

كتاب أصول الدين

[عقيدة أهل البيت الطاهرين - عليهم السلام -]

تأليف:

الإمام الهادي إلى الحق القويم

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم

- عليهم السلام -

تقديم:

الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي

- رضوان الله تعالى وسلامه عليه -

تحقيق:

مكتبة أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي (ع)

مقدمة التحقيق

نجاح دور أهل البيت عليهم السلام

قيمة الرسالة العلمية

تنبيه مهم

ترجمة الإمام الهادي عليه السلام

الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام

صفته عليه السلام

قيامه عليه السلام
شيء من الآثار الواردة فيه
شيء مما قيل فيه
خروجه إلى اليمن
شيء من كلامه
عبادته
مؤلفاته
وفاته
أولاده المعقبون
رواية مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي (ع) لمذاهب آل محمد صلوات الله تعالى عليهم
الإسناد إلى مولانا أمير المؤمنين الهادي إلى الحق القويم عليه أفضل الصلوات والتسليم
عملي في هذه الرسالة المباركة وطريقة التحقيق
أصول الدين
مقدمة الإمام الهادي عليه السلام
التوحيد
عدل الله
الوعد والوعيد
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام
فيمن تكون الإمامة
خاتمة الكتاب

[الإهداء]

تتقدّم وتتشرف مكتبة أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية بإهداء هذا العمل إلى روح سيدنا وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأخيه مولانا وأميرنا علي سيد الوصيين، وزوجته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين، وولديهما الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وأولادهم الأئمة الهادين، وأشياعهم الأكرمين، كما تشرف المكتبة بتقديم هذا العمل الجليل إلى مولانا وحجتنا وقائدنا وإمامنا وإمام المسلمين أبي الحسنين مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليهم -.

[شكر وعرفان]

تتقدّم مكتبة أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية بالشكر والثناء والعرفان إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل وعلى رأسهم مولانا شيخ الإسلام والمسلمين الإمام

الهادي إلى الحق المبين أبي الحسنين مجدالدين بن مُحَمَّد بن منصور المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليهم - .

سائلين المولى . جل وعلا . أن يجعله من الأعمال المقبولة، والآثار المكتوبة، إنه ولي ذلك، والقادر على ما هنالك.

مكتبة أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن

[مقدمة الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - .]

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين: -

قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - :

اعلم أيدنا الله تعالى وإياك بتأييده، وأمدنا بمواد لطفه وتسديده، أن من أقدم ما يتحتم، وأهم ما يتعين على الناظر في كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ . من ذوي الألباب عرفان الحق والمحقين المشار إليهما بقوله عز وجل { اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } [لما يتوقف عليه من رواية السنة الشريفة، وتفسير الكتاب، ولتوليهم، واتباع سبيلهم المأخوذين على كافة المكلفين بقواطع الأدلة، وإجماع جميع المختلفين. ومن المعلوم أن الله تعالى أمر عباده بسلوك دين قويم، وصراط مستقيم، ونهاهم عن الافتراق في الدين، واتباع أهواء المضلين. قال ﷺ { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه }، { وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون } في آيات بينات، وأخبار نيرات، وما كان العليم الحكيم سبحانه ليأمرهم وينهاهم إلا بما يستطيعون، وله يطيقون، بعد إبانة الدليل، وإيضاح السبيل { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها }، { لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها }، { فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى }، { فهدى الله

الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم]، { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم }، وقد قص الله تعالى على هذه الأمة أنباء الأمم السابقة، والقرون السالفة، وما كان سبب هلاكهم، من الاختلاف في الدين، وعدم الائتلاف على ما جاءتهم به أنبيأؤهم من الحق المبين. قال عز وجل { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم }، { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء } في آي منيرة، ودلائل كثيرة

هذا وقد علم ما عمت به البلوى من الافتراق، وقامت به سوق الفتنة في هذه الأمة على ساق، وصار كل فريق يدعي النجاة لفريقه، والهلكة على من عدل عن منهاجه وطريقه، وأن حزبه أولو الطاعة، وأولى الناس بالسنة والجماعة كما قال ذو الجلال { كل حزب بما لديهم فرحون }

والدعاوى إن لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدياء

وسبيل طالب النجاة، المتحري لتقديم مراد الله تعالى، وإيثار رضاه، الاعتماد على حجج الله تعالى، وتحكيم كتاب ربه تعالى، وسنة نبيه ﷺ، وإطراح الهوى والتقليد، اللذين ذمهما الله تعالى في الكتاب المجيد، وتوخي محجة الإنصاف، وتجنب سبل الغي والاعتساف؛ غير مكترث في جانب الباطل لكثرة، ولا مستوحش عن طريق الحق لقلة { وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين }، { وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون }.

وقد قرع سمعك أيها الناظر . وفقنا الله تعالى وإياك . ما نعى الله تعالى على المتخذين أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله تعالى، وما ذاك إلا اتباعهم لهم، وطاعتهم إياهم؛ كما فسر ذلك . رسول الله ﷺ . لعدي بن حاتم . رضي الله عنه . ((فتلك عبادتهم))، وسمعت ما حكى

من تبري بعضهم عن بعض، ولعن بعضهم لبعض، وتقطع الأسباب عند رؤية العذاب .
أعاذنا الله تعالى منه، وأنالنا بفضلہ وكرمه الزلفى، وحسن المآب . والله ﷻ يقول: { يا أيها
الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين }،
ومن المعلوم أنه متى كان النظر من أهله، فيما يحتاج الناظر فيه إلى النظر على هذه الطريقة،
معتصماً في كل مقام بهذه الوثيقة، تتنور بصائر صاحبه ببراهين اليقين، وتنكشف عنه ريب
المرتابين. { والذين اهتدوا زادهم هدى }، { إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً }، { والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا }، { وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط
مستقيم }، { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم }،
وقد أقام الله ﷻ حججه على هذه الأمة كما أقامها على الأمم، فكان مما أوجب عليهم
وحتم، وأمرهم به وألزم، وافترضه عليهم وحكم، في محكم كتابه الأكبر، وعلى لسان رسوله
سيد البشر. ﷺ . المأخوذ ميثاقه في منزلات السور، الاعتصام بحبله، والاستمسك بعتره
نبيه وآل رسوله . ﷺ . الهادين إلى سبيله، الحاملين لتنزيله، الحافظين لقليله، العاملين
بمحكمه وتأويله، ومجمله وتفصيله، الذين سيدهم ومقدمهم وإمامهم ولي المؤمنين، ومولى
المسلمين، سيد الأوصياء، وإمام الأولياء، وأخو خاتم الأنبياء . صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين .، وقد أعلا الله تعالى شأنهم، وأعلن برهانهم بما شهد به كتاب الله تعالى، وسنة
رسوله . ﷺ .، مما أجمعت عليه الأمة على اختلاف أهوائها، وافتراق آرائها، فخرج في جميع
دواوين الإسلام، وعلم به الخاص والعام، ولزمت به الحجة جميع الأنام، امتلأت به
الأسفار، واشتهر اشتهار الشمس رابعة النهار، فلا يستطيع دفعه برد ولا إنكار ... ما فيه
تذكرة لأولي الأبصار، وبلاغ لذوي الاعتبار، والوارد فيهم عن الله سبحانه وعلى لسان
رسوله . ﷺ . على أعظم البيان وأبلغ البرهان، وأعظمه وأبلغه، لإمام المتقين، أمير المؤمنين
وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين عليهم صلوات رب العالمين، وهو مالا يستطيع حصره،
ولا يطاق إحصاؤه وذكره، فما زال إمام المرسلين وخاتم النبيين . صلوات الله عليهم وسلامه .
يبين للأمة مقامه في كل مقام، ويقرر لهم حجته عند الله تعالى، وعند رسوله من ابتداء
الدعوة النبوية، إلى آخر الأيام، فأما المقامات العظام التي خطب بها الرسول . صلى الله

عليه وآله وسلم . لإبلاغ الحجة أهل الإسلام، فإن أكثرها من أعلام نبوة سيد الأنام، ومعجزاته المخبرة بالغيوب على مرور الأعوام...

وما أوجب التقديم لذلك، والاهتمام بما هنالك إلا أنها كثرت في هذه الأعصار الضلالات، وانتشرت كل الانتشار الجهالات، وصار يدعي اتباع الحق والدليل، ويموه على الرّاع من الأتباع بالوقوف على منهاج السنة، ورفض التقليد، ليصدّهم عن السبيل من ليس من ذلك القبيل، بل هو رافض للحجج النيرة، مفرق لعمى بصره بين ما جمع الله تعالى على لسان رسوله - ﷺ . في الآيات المتكاثرة، والأخبار المتواترة، من الكتاب والسنة والعترة المطهرة، واقف في حومة الدعوى، داع إلى تقليد أرباب الزيغ بمجرد الأهواء { ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق }، ووقعت شبههم هذه الباطلة، وتأثرت محالاتهم المضمحلة الماحلة في قلوب كثير ممن لا ثبوت لأفهامهم في مجال العلوم، ولا رسوخ لأقدامهم في مقام المنطوق والمفهوم، ولا اطلاع لهم على الحقائق، ولا تمييز بالنظر الصحيح بين مخالف وموافق.

ومن لا يتق الضحضاح زلت به قدماءه في البحر العميق
وصار الحال كما قال:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادفَ قلباً فارغاً فتمكنا

وأكد هذا أن مؤلفات المخالفين منشورة. قد امتلأت بها جوانب المعمورة، وأسفار الهداة من سفن النجاة عن الانتشار محصورة ومهجورة^(١١)، حتى صار الذين لا هوى لهم في مجانية الحق، يطلعون على نقولات الباطل المختلق، ولا يهتدون إلى أقوال أئمتهم، وردود أعلام ملتهم، ويرون الروايات عن الرواة، فلا يفرقون بين مُعدّل ومجروح، ومقبول ومطروح،

ولا يعرفون من هو في حزب المضلين الغواة، ومن هو في حزب المهتدين الهداة، مع سفن النجاة.

وإن من العجائب وما عشت أراك الدهر عجباً أن أناساً من رؤساء هؤلاء الفريق، صاروا يموهون على الأغمار، بأن العترة الأطهار . عليهم السلام .، وأتباعهم الأبرار ﷺ، ينهون عن اتباع الدليل، ويأمرون بالتقليد، ويسمّون من خالف آل محمد . صلوات الله عليه وعليهم .، ورفض الأدلة المعلومة من الكتاب والسنة: بالاجتهاد المطلق، والاتباع للحق.

ويا سبحان الله ومن الذي دعا الخلق إلى الحق، واتباع الكتاب والسنة، و هدى العباد، وسن لهم الجهاد والاجتهاد، والأخذ ببرهان الأدلة غير أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، قرناء التنزيل، وأمناء التأويل . صلوات الله وسلامه عليهم ..

وقد علم: أولوا العلم أن هؤلاء الأئمة ... كانوا من أنصار أئمة العترة، القائمين بما أمرهم الله تعالى لهم من المودة والنصرة، وأقوالهم وأفعالهم معلومة، وحاشاهم عن رفض التمسك بالثقلين وتنكب سفينة النجاة، وترك المودة لمن أمرهم الله تعالى بمودته، وألزمهم بموالاته وطاعته، من أعلام أهل بيت نبيهم الهداة.

قال المحدث الكبير يحيى بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة:

وقد ذكر ابن الجوزي وغيره أن الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإمام من أئمة أهل البيت، بايع أبوحنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى. انتهى المراد.

ومتابعة أبي حنيفة للإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام مشهورة. قال السيوطي في تاريخ الخلفاء صفحة [٢٤٣] طبعة سنة ١٤٠٨ هجرية: وفي سنة [١٤٥ هـ]: "كان خروج محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى قوله: وآذى المنصور خلقاً من العلماء ممن خرج معهما، أو أمر بالخروج، قتلاً وضرباً وغير ذلك، منهم أبو حنيفة، وعبد الحميد بن جعفر، وابن عجلان، ومن أفتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور: مالك بن أنس . رحمه الله .، وقيل له: إنَّ في أعناقنا بيعاً للمنصور؛ فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكرهٍ يمين انتهى...

وما أرادوا إلاَّ سلب الأمر عن أولي الأمر، وطمسَ الذِّكرَ لأولي الذِّكر، فخاب ما راموا، وظهر أمر الله وهم كارهون { ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون } .

هذا فكيف ينسب المبتدعون ذلك إلى ورثة الكتاب والسنة، وكل إمام منهم عليهم السلام يدعو إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ . كل من بلغته الدعوة، ومؤلفاتهم مشحونة بالأدلة على وجوب اتباع الأدلة، ولكن لا بد لكل مبتدع من دعوى كلمة حق يراد بها باطل، أو تلفيق شبهة زيغ يستهوي بها الجاهل الغافل، وهذا هو لبس الحق بالباطل الذي نهى عنه الملك العادل، بأمثال قوله عز وجل { ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون } .

ولهذا تعين البيان بحسب الإمكان لما أخذ الله تعالى من الميثاق في منزل الفرقان، وسنة سيد ولد عدنان، ولسنا والحمد لله تعالى نستنكر من غلبة الباطل، وكثرة أهله، ولا نستوحش لانقباض الحق وقلة حزبه، فإن سنة الله . عز وجل في عبادته، وعاداته المستمرة في بلاده . التخليّة بين خلقه في هذه الدار؛ ليتمكن الجميع من الاختيار، وقد أخرج الجزاء لدار القرار، واقتضت حكمته الربانية قبض الدنيا عن خاصة أوليائه، وانزواءها عن خلاصة أصفیائه، ليكون الاتباع لخالص الدين، والطاعة لمحض اليقين.

وعلى كل حال فحزبه المنصورون وإن قُهرُوا، وجنده الغالبون وإن غلبُوا، كما قصه عز وجل في الكتاب المبين { والعاقبة للمتقين } وقد قال عمار الذي يدور مع الحق حيثما دار، رضوان الله عليه، لما أُخِرَ . عن المقام الذي اختاره الله تعالى له ورسوله . صلى الله عليه وآله وسلم . إمامُهُ وإمامُ الأبرار:

يا ناعيَ الإسلامِ قُمْ فانْعِهِ قد مات عرف وبدا منكُرُ
ما لقريشُ لا علا كَعْبُهَا مَنْ قَدَّمُوا اليومَ وَمَنْ أَخَّرُوا

وذلك في صدر الإسلام فكيف بمثل هذه الأيام التي هي من أعلام النبوة بتصاديق مواعيد الله تعالى على لسان رسوله ﷺ . من اغتراب الإسلام، وتغيير الأعلام، واقتراب ظهور

دينه الحنيف، وتحديد شرعه الشريف، بقيام خاتم الأئمة ومقيم الحجة من أهل بيت نبيه، مهدي هذه الأمة كاشف الظلمة، ومفرج الغمة { فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين } إنه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

واعلم أن من أعظم ما كلف الله تعالى به الخلق ودعاهم به إلى سبيل نجاتهم، ودلهم على نهج سلامتهم إخلاص الطاعة لأهل بيت رسوله وإصدارق الولاية لورثته وعترته في محكم قوله حتى قرنهم بكتابه وجعلهم من كل الوري أدري به المطهرين عن الرجس المشهود لعصمتهم وحجيتهم بآية التطهير والمودة وأخبار الكساء وأحاديث التمسك وخبري السفينة وغيرها مما طفحت به الأسفار، ووضحت به الحجة لذوي الأبصار فلا حاجة بنا هنا إلى سرد الدلائل القطعية، والحجج المنيرة الجليلة من الكتاب العزيز والسنة النبوية على وجوب التمسك بآل محمد - صلوات الله عليه وآله - والكون معهم ومودتهم وتقديمهم على الكافة وأنه لا يفضلهم أحد من الخلائق غيره - ﷺ -، وأنهم ورثة الكتاب، وحجج الله تعالى على ذوي الألباب، { **وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة** } وكونهم عترة الرسول خلقوا من لحمه ودمه، وأوتوا علمه وفهمه، والمدعو لهم يجعل العلم والحكمة في زرع وزرع وعقبه وعقب عقبه فلا نجاة إلا بتسليم الأمر لله تعالى، والنزول عند حكمه { **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم** } ثم نقول له: والذي يقول في كتابه المجيد { **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** }، ما حمل على هذا إلا النصح بإيضاح الحجة، وبيان المحجة بعد أن علمنا أن الله سبحانه وتعالى لا يرضى بالسكوت منا، وأن الإقرار عليه قبيح، وأن الله سبحانه وتعالى له غير مبيح، ثم شأنك وخلاص نفسك، والنظر لما ينجيك عند حلول رمسك، فإن كنت لا ترضى بقبوله

فتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وإننا بحمد الله تعالى لا نحب هلاك أحد من عباد الله تعالى، ونحرص - كما علم الله تعالى - على هداية جميع خلق الله تعالى { **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** }، هذا وليس

المقصود بما أثبتته الله تعالى لأهل بيت نبيه ﷺ . مَنْ لم يكونوا من المعاصرين، ولم ينتظموا في سلك الحاضرين، كلا فإنهم صفوة الله تعالى في كل أوان، وحمة حجته في كل زمان، كما أفادته نصوص السنة، ومحكم القرآن^[١]: ((إني تارك فيكم..))، ((كلما أفل نجم طلع نجم..))، ((إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي يعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكايدين؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله))، ((يحمل هذا العلم من كل خلف من أهل بيتي عدوله ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)) إلى ما لا يحصى كثرة كتاباً وسنة.

اللهم صل على محمد وآله وأتم علينا نعمتك في الدارين، واكتب لنا رحمتك التي تكتبها لعبادك المتقين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، واجعلنا هداة مهتدين {ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} {رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين} .“

[مقدمة التحقيق]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين. إن موضوع العقيدة لمن الموضوعات المهمة في حياة كل فرد في أي مجتمع. يجب علينا كأمة إسلامية أن نواجه تحديات أعداء الإسلام اليوم مواجهة صحيحة قوية؛ لأن أعداء الإسلام في عمل دؤوب لإضعاف الإسلام وإسقاطه، وقديماً ما حاول أعداء الإسلام ذلك، ولكن يأبى الله إلا أن يُتمّ نوره ولو كره الكافرون.

إذاً ما هو الفكر الذي يمكنه أن يواجه كل تحدي من تحديات أعداء الإسلام؟ بكل صلابة ومتانة، وبكل قوة وحصانة؛ الفكر الذي يُدمر وينسف هذه التحديات بكل عقلانية ومنطق.

وما هو الفكر الذي يطمئن إليه الخاطر، ويرتاح له الضمير، ويربط العبد بربه ربطاً صحيحاً؟

قبل أن أجيب عليك أيها المسترشد الكريم أودُّ أن أضعك أمام هذه النصوص لتكون مقتنعاً بالإجابة، وإلاَّ فيجب عليك أن تقف مع نفسك وقفةً صادقةً أمام هذه النصوص القرآنية، والنصوص النبوية، وهل أنت ممن يطبقها ويلتزم بها حق الالتزام أم لا؟! وأعد لنفسك الجواب، ولا تغالط نفسك أو تكذب عليها. إليك أخي القاري النصوص:

قال تعالى { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }.

قال تعالى { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }.

قال تعالى { وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ }، فهل أحد أولى برسول الله ﷺ . أخي القاري من أولاده وذريته؟ تأمل ذلك بتدبر.

قال تعالى { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }، هذه أخي القاري آية المباهلة، التي أخرج رسول الله ﷺ . فيها أحب الخلق إليه وهم أبناؤه الحسن والحسين، ونساؤه وهم بنته فاطمة الزهراء، ونفسه وهم علي بن أبي طالب، لأن الحسنين . عليهما السلام . المرادون بقوله تعالى { ندع أبناءنا }، ولأن فاطمة الزهراء . عليها السلام . المرادة بقوله تعالى { ونساءنا }، ولأن علياً . عليه السلام . هو المراد بقوله تعالى { وأنفسنا } . لأنه أخرجهم . صلواته الله تعالى عليه وعليهم وعلى آلهم . لبياهل . أي يلاعن . بهم نصارى نجران . تأمل أخي القاري لم لم يخرج الرسول ﷺ . غير أهله، وأعزته، وأفلاذ كبده.

قال رسول الله ﷺ . ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ (الحوض)) . تأمل أخي القاري هذا الحديث الذي ترويه الأمة بأسرها. من هم الذين أمر الرسول ﷺ . بالتمسك بهم مع كتاب الله تعالى؟! ومن هم أهل البيت الذين لا يفارقون كتاب الله تعالى إلى يوم القيامة؟ طالع أخي القاري تراجم أهل البيت، وانظر من هي الفرقة الإسلامية التي لا تزال ولن تزال متمسكة بأهل البيت . عليهم السلام .؟! ومن هي الفرقة التي لم تقطع حجة الله تعالى عليها إلى يومنا هذا! .

قال رسول الله - ﷺ - ((مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى)).

قال رسول الله - ﷺ - ((أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)).

لا أريد أن أطيل عليك - أخي القاري - فعليك بتتبع الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عليهم السلام . فإن هذه الوقفة قصيرة، ولعل لنا - إن شاء الله تعالى - وقفة أطول حول هذا الموضوع.

إذاً لا أظن أن فكراً يمكن أن نواجه به أعداء الإسلام كفكر أهل البيت عليهم السلام ذلك الفكر المستمد من العقل الصافي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة الجامعة غير المفرقة.

هل من المعقول أو المنطق أو حتى الذوق أن نواجه فكر أعداء الإسلام، ونواجه تحدياتهم العديدة، وأن نتسلح لمواجهتهم بخرافات التشبيه والتجسيم، تلك الخرافات الخبيثة التي تقطع علاقة الإنسان بربه، وتنتهي هذه العلاقة العظيمة ويصبح حامل هذا الفكر الخبيث غير عارف بربه، ولا معظماً له إذ كيف يعظمه ويُقدِّره وهو لا يعرفه!!

إن فكرة التشبيه والتجسيم مستمدة من الخرافات اليهودية، والتصورات الفرعونية، إنها مستمدة من التصورات القديمة للآلهة. فكيف نواجه هذا التحدي الخطير بهذا الفكر السطحي الضحل الجمودي.

وهل نواجه هذه التحديات بعقيدة الجبر؟! إن عقيدة الجبر - التي معناها: أن الله تعالى يقضي ويُقدِّر أفعالنا علينا من غير أن يكون لنا إختيار أو إرادة - تَشُلُّ الحركة الإسلامية، وتسلب الحرية الإنسانية، والإرادة البشرية! فيظل معتنقوا هذا الفكر يغالطون أنفسهم بأنه لن يأتيهم إلا ما قُدِّرَ لهم فيشلون الحركة وإرادة الأمة فيقولون: لا تفعلوا شيئاً إن قضى الله تعالى شيئاً فسيأتي، وإن لم يقضِ لن يأتي فيثبطون بهذه الفكرة حركة الأمة، ويشلون إرادتها، ويجعلون الأمة أمة متواكلة لا متكلة، مهزوزة الإرادة لا متحررة، ضعيفة الرأي لا قويته.

وهل نواجه هذه التحديات بتلك العقيدة والفكرة التي لا توجب الأمر بالمعروف ولا النهي عن المنكر في تحرير الأمة من ظلم الظالمين، وجور المستبدين، فنقول كما قالت الإمامية الجعفرية بعدم جواز الخروج على أئمة الظلم والجور حتى يأتي الإمام المهدي عليه السلام، وتظل الأمة الإسلامية ضعيفة ميتة لا تخيف الظلمة، ولا تنغص عيشهم، طيلة قرون عديدة، تفعل الظلمة ما بدا لها وما حلى، آمنة في قصورها، مطمئنة في ملكها المستبد؛ لأنها تعرف أن أحداً لن يُنكر عليهم أفعالهم، أو يقوم بتغييرها عليهم، أو نقول كما قالت الحشوية النابتة، والسنية الناصبة: أنه لا يجوز الخروج على أئمة الجور والظلم ما لم نرَ كُفراً بواحاً، وهل سيقول أحدٌ من الحكام على هذه النظرية أنه فعل الكفر البواح فيقول: قوموا غيِّروا عليَّ حكمي لأني فعلتُ الكفر البواح، فهذا معاوية بن أبي سفيان الذي فعل الأفاعيل يحظى عند هؤلاء السنية الناصبة بكل الاحترام والتقدير بل والتقديس، وكذلك ابنه يزيد بن معاوية . الكافر الخبيث الظالم الطاغى قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب . عَظَّمُوهُ وَمَجَّدُوهُ بل ونافحوا عنه ودافعوا الدفاع الذي ما بعده من دفاع^[٣]، بل لقد دافعوا عن الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك الأحول الطاغى الذميم الحقير الجبار العنيد قاتل إمام الأئمة زيد بن علي . عليهم السلام .، وغيرهم من حكام بني أمية وبني العباس فهؤلاء عند أهل السنة أئمة الأمة، وخلفاء الرسول ﷺ .، والواجبة على الأمة طاعتهم، وأنَّ من خرج عليهم، وغَيَّرَ حكمهم فهو من الخارجين على الإسلام، والمرتكبين الإثم والوزر والحرام، والمشتتين شمل الأمة، فيكون على هذا أئمة أهل البيت الخارجون على الطغيان، والمنغصون عيش الظالمين مثل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب سيد شباب أهل الجنة، الذي أسقط الله تعالى ببركة دعوته وخروجه دولة بني سفيان، ومثل حفيده إمام الأئمة زيد بن علي، وولده الإمام يحيى بن زيد، الذي أطاح الله تعالى وأسقط ببركة دعوتهم، وخروجهم على الظالمين دولة بني مروان، وكأولاد كاملنا النسمة المرضية، وخلاصة الذرية الزكية عبدالله بن الحسن: كالإمام النفس الزكية مهدي أهل البيت عليهم السلام مُحَمَّد بن عبدالله، واخوته الإمام العظيم إبراهيم بن عبدالله بن الحسن، والإمام يحيى بن عبدالله، وإدريس بن عبدالله، وغيرهم من سادات

وهل يمكن أن نواجه تحديات هذا العصر ومغرياته، واسترسال أكثر أهله في شهواتهم ولذاتهم، وسهولة الحصول عليها بعقيدة الإرجاء، تلك العقيدة التي تقول: إن من زنى أو سرق أو شرب الخمر أو فعل أيّ كبيرة فإنه من المؤمنين، ومن الذين يستحقون شفاعته الرسول الأمين . صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين .، وأنه سيخرج من النار . هذا إذا دخلها؛ لأنه قد لا يدخلها من أصله . إن عقيدة الإرجاء تدعي وتروي كذباً على رسول الله ﷺ أنه قال ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))، ويروون عن أبي ذر الغفاري . رضي الله تعالى عنه . عنه . ﷺ . أنه قال: ((أتاني آتٍ من ربي فأخبرني، أو قال: بشرني أنه: من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة)) . قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: ((وإن زنى وإن سرق))، وفي رواية: أن أبا ذر . رضي الله عنه . قال: أتيت النبي . ﷺ . وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: (ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة). قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: (وإن زنى وإن سرق). قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: (وإن زنى وإن سرق). قلت: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر)، وغير ذلك من الأحاديث المكذوبة والموضوعة على رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم .، إن هذه الأحاديث تدعو الناس إلى الفواحش وفعل المنكرات وتغري بذلك، وترغب الناس في عملها، وتُسَهِّلُها في نظرهم فإذا سرق سارق، أو زنى زانٍ، أو فعل إنسان أيّ جريمة فهذه الجرائم على مذهب هؤلاء المرجئة هينة سهلة بسيطة بل إن الشفاعة تكون لأهل هذه الجرائم والموبقات.

بدل أن يحذر الإسلام من الكبائر والموبقات، والفواحش والمنكرات، ويتوعد فاعلها بأنواع العقوبات، وبأشد التحذيرات، حتى تسير حياة المجتمع في أحسن حالة، ويعيش المجتمع في أمن وأمان، وإيمان واطمئنان، وسلام هدوء غير قلق، يأتي الإسلام على رأي وكلام المرجئة بعكس ذلك تماماً فيقومون بتسهيل هذه الكبائر والفواحش للناس ويغروهم بها، ويطمعونهم في الشفاعة، والخروج من النار، كل ما عليك إلا أن تقول [لا إله إلا الله، محمد رسول الله].

وتحصل على كل هذه المميزات والخصائص من: شفاعة، والحكم عليك بأنك مؤمن، والخروج من النار، وتحصل على كافة الحقوق والمميزات والخصائص الاجتماعية التي تكون للمؤمن الصالح الذي لا يفعل الكبائر ولا يرتكبها.

إنَّ فكرة وعقيدة المرجئة هذه طمعت الفساق في عفو الله تعالى، وقد تبرأ أهل البيت عليهم السلام من هذه الفكرة والعقيدة، فقال إمام الأئمة زيد بن علي عليهم السلام: "وأبرأ إلى الله من المرجئة الذين طمعوا الفساق في عفو الله تعالى".

إذاً ما هو البديل لحل مشاكل العصر الشائكة؟!

ما هو الحل الذي يكفل للأمة الإسلامية سعادتها وعزتها، وقوتها وأوج عظمتها؟!

ما هو الفكر الذي يجعل الأمة تعيش في أمن وأمان، في سلام واطمئنان؟!

ما هو الفكر الذي ينغص عيش الظالمين، ويزلزل أركانهم، ويهدم بنيانهم؟! ما دام فكر التشبيه، والجبر، والإرجاء وغيرها غير صالحة.

أقول وبكل صراحة - رضي من رضي، وسخط من سخط -: أيها الناس لقد أمر الله تعالى، ورسوله الأمين - صلى الله عليه وآله الطاهرين الأمة بالتمسك بشيئين اثنين فقط:

الأول: الثقل الأكبر: كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الثاني: الثقل الأصغر: أهل بيت الرسول - ﷺ - وعترته.

قال رسول الله - ﷺ - ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)).

إذاً هذا هو الحل؛ رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله - يخبرنا - وهو الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى - أنه تاركُ فينا شيئين عظيمين خليفتين كريمين هما: كتاب الله تعالى، وعترته أهل بيته - ﷺ -، ويطمئننا - صلى الله عليه وآله وسلم - بأننا إذا تمسكنا بهذين الشيئين العظيمين فلن نضل أبداً.

إذاً ما هي الحلول؟

إن حلول المشاكل أي مشاكل كانت: موجودة في كتاب الله تعالى وفي فكر أهل البيت عليهم السلام.

إن فكر أهل البيت . عليهم السلام . تنزيه لله تعالى من غير تشبيهه .
عدل من غير جبر، يعمل الإنسان تصرفاته من غير جبر أو سلب حرية. يعمل تصرفاته باختياره وإرادته ومشئته ويكون مسئولاً أمام الله تعالى وأمام المجتمع عن كل تصرفاته.
إن فكر أهل البيت . عليهم السلام . صدق وعدٍ ووعد من غير إرجاء، من غير تسهيل بالمعاصي، وتهوين لخطورتها، بل وعيد صادق لا بد من تحقيقه لمن لم يتب من فعل الكبائر. لا خروج من النار لمن دخلها، لا شفاعة للظالمين الفاسقين الذين يرتكبون الكبائر الذين يموتون من غير توبة، إن هذا الفكر يظل كل إنسان معه يخشى أن يفعل الجرائم ويحسب لها ألف حساب، ولو تتبعنا مذهب آل محمد . عليهم الصلاة والسلام . وأظهرنا جوانب عظمتهم لطال الكلام.

إذاً فالحلول الصحيحة والطرق القويمة هي عند قرناء القرآن الكريم، وخلفاء الرسول الأمين . صلى الله عليه وآله الطاهرين.

وإن في هذه الرسالة الرائعة وغيرها من مؤلفات آل الرسول، وأسباط الوصي والبتول من الآراء الصحيحة، والأفكار العظيمة ما هو بحق كفيل بحل المشاكل العقائدية، والاجتماعية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية...

[نجاح دور أهل البيت عليهم السلام]

إن الدور الذي قام به الأئمة الهداة من آل . رسول الله ﷺ . هو الدور العظيم، والأسلوب الحكيم، إنه أسلوب الطرح الهادي، والحوار الحكيم إنه الأسلوب الذي دعا إليه القرآن الكريم، وَنَهَجَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كَافَةِ مَرَاكِلِهِمْ وَأَدْوَارِهِمْ.
إن أساليب أهل البيت عليهم السلام في نشر الدعوة الإسلامية جهادية كانت أم علمية موفقة غاية التوفيق في العرض والتحليل والحوار وصولاً إلى النتائج العلمية المسندة بالأدلة والبراهين المنطقية القاطعة، والحجج الدامغة الساطعة.

[من هم أهل البيت عليهم السلام؟]

سؤال عظيم يجب على الناس كافة معرفة جوابه.

أهل البيت عليهم السلام هم ذرية رسول الله ﷺ . وعصبته، وعترته وأسرته، خلقوا من طينته، وأتوا فهمه وعلمه وحكمته.

أهل البيت عليهم السلام هم الذين طهرهم الله تعالى من الأرجاس، وفضلهم واصطفاهم على كافة الناس. قال تعالى {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً}، وقال تعالى {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}.

أهل البيت عليهم السلام هم الذين أوجب الله تعالى على الأمة مودتهم ومحبتهم وتعظيمهم واحترامهم وتقديرهم قال تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}.

أهل البيت عليهم السلام هم الذين أرادهم الله عز وجل بقوله تعالى {اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}.

أهل البيت عليهم السلام هم المعنيون بقوله عز وجل {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}.

أهل البيت عليهم السلام هم المرادون بقوله جل من قائل عليماء {لتكونوا شهداء على الناس}، وقوله تعالى {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين}، وقوله تعالى {إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً . يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً...}.

أهل البيت . سلام الله تعالى عليهم . هم أحد الثقلين الذين أمر الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . بالتمسك بهم، وجعل الهداية عندهم، والحق في أيديهم، والضلالة في مخالفتهم، والباطل في مجانبتهم فقال صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وسلامه ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))

أهل البيت . عليهم السلام . هم معدن الرسالة، ومحل الوراثة، ومختلف الملائكة . عليهم الصلاة والسلام .، ومهبط وحي الله تعالى .

أهل البيت . عليهم السلام . هم درة تاج الأمة، ونور سراج الظلمة.

أهل البيت . عليهم السلام . هم سادات الأبرار، وقادات الأخيار، قال ﷺ: ((نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا، وحمة، وجعفر، وعلي، والحسن والحسين، والمهدي))، [\[٤\]](#).

أهل البيت عليهم السلام أقمار الهداية، وشموس الدراية (عقلوا عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية) كما وصفهم أبوهم الإمام الأعظم أمير المؤمنين علي سلام الله تعالى عليهم أجمعين.

أهل البيت عليهم السلام نجوم البرية، وكواكب البشرية كما قال . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ((النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض؛ فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض ذهب أهل الأرض))، وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طلع نجم)، وفي نهج البلاغة (مثل آل محمد كمثل النجوم إذا خوى نجم طلع نجم)، وأقول كما قال الأول بتغيير غير محل وكل إناء بالذي فيه ينضح:

أولئك ساداتي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع

ولله در القائل:

قَوْمٌ كَرَامٌ سَادَةٌ مَنْ هُمْ وَمَنْ هُمْ ثُمَّ مَنْ

فهذه صفاتهم . عليهم السلام . الطاهرة، ومناقبهم الظاهرة، وعلومهم الزاهرة، وكراماتهم الباهرة، وهم أبناء التحريم والتحليل، وذرية التنزيل والتأويل، ولا يوجد عصر من الأعصار إلا وفيهم سلام الله تعالى عليهم من يصلح للإمامة والسيادة، والزعامة والقيادة، كما دل

على ذلك حديث الثقلين، وحديث النجوم، وقوله ﷺ: ((إن كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله)) إلى غير ذلك، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: (اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خافياً مغموراً كيلا تبطل حجج الله وبيناته).

أهل البيت عليهم السلام هم الذين بذلوا النفس والنفيس لإخراج البشرية من سرادق الجهل، إلى نور المعرفة والعلم، ومن عمايات الغواية إلى أنوار الهداية، ومن الاستعباد والذل تحت وطأة وقهر أهل الظلم والطغيان إلى حياة العزّ والحرية والأمن والأمان؛ من تشبيهه الله تعالى، وتجوّيره وإضافة القبائح إليه، وهي التي يتنزّه منها أهل الفساد أن تضاف إليهم، وتكذيبه في وعده ووعيده، إلى معرفة الله تعالى وتنزيهه، وتوحيده في ذاته، وتعديله في أفعاله، وتصديقه في أقواله، وهذه العقيدة هي دين الإسلام، وهي دين الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين . صلوات الله تعالى عليهم أجمعين . وهو الدين القويم الذي أرسل الله عزّ وجلّ الأنبياء والمرسلين . عليهم السلام . إلى الناس لدعائهم إليه، { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة } [الأنفال: ٤٢]، وكما قال تعالى { رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل } [النساء: ١٦٥]، وواصل الدعوة إلى هذا الدين القويم، والصراط المستقيم، والعقيدة الصحيحة: قرناء القرآن، وسفينته نوح المنجية من الغرق، والأمان من الضلال، وهم أهل البيت . عليهم السلام . فقاموا . سلام الله تعالى عليهم . بأداء هذه الرسالة أتم قيام . قال الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في كتابه العظيم، وسفره الكريم، ومؤلفه الفخيم لوا مع الأنوار [ط ١/ ج ١/ ص ٢٢٨]: >وأصل كل ضلالة وفتنة، ومنبع كل فرقة ومحنة في هذه الأمة، والأمم السالفة: اتباع الأهواء، والإخلاد إلى الدنيا، ومحبة التّراس على الأحياء؛ فإنه لم يستقم الملك للملوك العاتية، والجبابة الطاغية إلا بمخالفة أنبياء الله تعالى وكتبه، ومباينة أوليائه، وأهل دينه كما قصه الله تعالى في كتابه، وعلى السنة رسله.

ولم تتم لعلماء السوء الرئاسة منهم، والتقرب لديهم، ونيل حطام دنياهم إلا بتقرير ما هم عليه، وتأيد ما مالوا إليه، وقد علم كل ذي علم، وفهم كل ذي فهم ما جرى لأهل بيت النبوة في هذه الأمة، وما فعله ملوك الدولتين الطاغيتين مع العترة المطهرة، وما ساعدهم به علماء السوء، وفقهاء الضلال من اتباع أهوائهم على كل حال، ورفض أهل بيت نبيهم، وطرح ما يدينون به من دين ربهم حتى غيَّروا معالم دين الله تعالى، وافتروا على الله تعالى، ورسوله ﷺ . لترويج ما يهوونه من الصد عن سبيل الله تعالى في الأفعال، والأقوال، كل ذلك معارضة للآل، ومخالفة لما أمرهم به في شأنهم ذو الجلال.

وقد قصد ملوك السفىانية والمروانية والعباسية استيصال السلالة النبوية، وإبادة الذرية العلوية، وإزالتهم عن وجه البسيطة بالكلية، وأبلغوا مجهودهم في طَمِّ منارهم، وطمس أنوارهم، فأبى الله تعالى لهم ذلك، وغلبهم على ما هنالك، كيف! وهم قرناء الكتاب، والحجة على ذوي الألباب، والسفينة المنجية من العذاب، والثقل الأصغر الذين خلفهم الرسول مع الثقل الأكبر في الأرض، ولن يفترقا إلى يوم العرض { يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون }.

وتحافت . في أثر الملوك الجبارين، والعلماء المضلين الذين حذر عنهم سيد المرسلين . الأتباع من العوام، والهمج الرعاع من الطغام؛ أتباع كل ناعق، وسيقة كل سائق، وركضوا في ميادين الدول، كما وصفهم الله عز وجل { إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل }، وهم الجم الغفير، والجمع الكثير { وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله } { وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين } فعظمت الفتنة، واشتدت المحنة، وتمت الفرقة المنهي عنها في الكتاب المبين، وعلى لسان الرسول الأمين.

وحجج الله تعالى واضحة المنهاج، بينة الفجاج، ودينه قويم، وصراطه مستقيم { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم }.

والمقصود بالخطاب أرباب النظر، والاعتبار من ذوي الأبصار { إنما يتذكر أولو الألباب }، فأما من أعمى بصائرهم الهوى، وأغشى أبصارهم الردى من طائفتي المتمردين، والمقلدين الذين ألفوا آبائهم ضالين فليسوا بمقصودين { إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء

إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون {“ اه كلامه . أيده الله تعالى ..

ومن فرائد قصائد الإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة . عليهما سلام رب العزة . في ما لقيه أهل البيت . عليهم السلام . من هذه الأمة.

فمنها كما ذكرها والدنا ومولانا وحجتنا مجدالدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في كتابه الرائع عيون المختار:

فعدّ عن المنازل والتصابي	وهات لنا حديث غدير خمّ
فيالك موقفاً ماكان أسنى	ولكن مرّ في آذان صم
لقد مال الأنام معاً علينا	كأن خروجنا من خلف ردم
هدينا الناس كلّهم جميعاً	وكم بين المبين والمعّي
فكان جزاؤنا منهم قراعاً	بيض الهند في الرّهج الأجمّ
هم قتلوا أبا حسنٍ علياً	وغالوا سبطه حسناً بسم
وهم حضروا الفرات على حسينٍ	وما صانوه من نصلٍ وسهم
وزيداً أوردوه ظبي المواضي	فكم جرّم أتوه بعد جرم
وأولاد الهمام الشيخ منا	هداة الناس من ظلم وظلم
ولم أر هالكاً كقتيلٍ فحّ	فيالك من وسيع الباع ضخم
أئمة أمة جهلت هداها	بخدعة مارقٍ وشعاع غتم ^[١٥]
هموا قدحوا زناد النار فينا	فقاموا عن خديج غير تم
وكم متشيع عادٍ علينا	بأنسٍ أو ديارٍ بلادٍ قم
وجبري ينازعنا هداها	كذي خطل يُعرّفي بإسمي

إلخ سلام الله تعالى على قائلها في العالمين.

[قيمة الرسالة العلمية]

إنَّ هذه الرسالة البديعة وإن كانت قليلة الألفاظ، فهي غزيرة الأفكار، قيِّمة المعاني، رائعة الأسلوب والطرح، أنيقة العبارة، رشيقة الإشارة، بديعة الموضوع؛ متنوعة الفوائد؛ حوت دُرر العقيدة وقلائدها، واشتملت على أسرار العلم، وينايع الحكم، وفصاحة اللسان، وحلاوة المنطق والبرهان.

إن هذه الرسالة العظيمة لتُظهرُ ناحيتها العلمية من جوانب عديدة، منها:

١/ أنها تمثل عقيدة المتقدمين من أهل البيت الطاهرين . عليهم سلام رب العالمين ..
٢/ أنها تبين الطريقة المثلى لسلوك المؤمن الصادق، وكيف يتعامل مع الله تعالى من خلال معرفته الصحيحة به عز وجل.

٣/ أن المتتبع والناظر لهذه العقيدة الصحيحة، والعين الصافية والداعية إلى التوحيد، والعدل، وصدق الوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإثبات الإمامة لأهل البيت عليهم السلام ليجدُ فيها راحة النفس، وهدوء البال، وطمأنينة الصدر، وصفاء الخاطر، من ظلمة تشبيه الله تعالى، ونسبة الظلم والعبث إليه وتجويره، وتكذيبه في وعده ووعيده، وإخراج الإمامة من أهل البيت عليهم السلام.

إن ظلمة التشبيه، والجبر، والإرجاء، والنصب لآل مُحمَّد . عليهم السلام . تجعل صاحبها في قلق، وفكر مشوش، وخاطر متكدر، وصدر متحرج، وتساؤلات عديدة، وإشكالات كثيرة، وإيمان متذبذب، ومعرفة ملوثة متكدرة.

إن الناظر في معالم مدرسة آل مُحمَّد . عليهم السلام . وأبعادها الفكرية والعقائدية والفقهية والتفسيرية والثقافية والأخلاقية والإرشادية تظهر له عظمتها وروعها وقداستها وحرمتها، ويعلم السر في أمر الله تعالى وأمر رسوله الكريم ﷺ . بأخذ العلم عن أهل البيت . عليهم السلام .، ويعلم السبب في كونهم خلفاء الرسول، وأعدال الكتاب وقرنائه، والثقل الأصغر.

[تنبيه مهم]

سيرى القاري الكريم الناظر بعين البصيرة: أن عقيدة الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم . عليه السلام . هي عقيدة جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهي

عقيدة أمير المؤمنين زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، وهي عقيدة أهل البيت عليهم السلام جميعاً ابتداءً بأمر المؤمنين، وحليف الذكر المبين، وإنهاءً بمولانا إمام العصر مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى .، وهي مستمرة . إن شاء الله تعالى . إلى ورود الحوض كما هو مصداق حديث التمسك بالثقلين، وهو قوله . ﷺ: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)).

إن ما يقوله الإمام مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . ويعتقده هو نفس وعين ما يقوله الإمام الهادي إلى الحق والإمام زيد والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، وسأقوم . أخي القاري الكريم . بإيضاح ذلك، والله تعالى المعين على ما هنالك.

[ترجمة الإمام الهادي عليه السلام]

سأنقل هنا ترجمة الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى بتأييده، وأمده بموادٍ لطفه وتسديده . للإمام الأعظم، والقائم بحجة الرب المكرم أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم . عليهم أفضل التحيات والتسليم .. قال مولانا . أيده الله تعالى . في كتابه العظيم التحف شرح الزلف:

الزلف:

٣١. وأظهرَ أعلامَ النبوةِ ذائداً عن الدينِ يحيى بنُ الحسينِ يقارعُ

التحف:

[الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام]

هو الإمام الهادي إلى الحق المبين، أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . عليهم السلام .. ولد بالمدينة المطهرة سنة خمس وأربعين ومائتين، وحمل إلى جده القاسم . عليهما السلام . فوضعه في حجره المبارك وعوده، وقال لأبيه: بم سميت؟ قال: يحيى . وقد كان للحسين أخ

يسمى يحيى توفي قبل ذلك . فبكى القاسم حين ذكره، وقال: هو والله يحيى صاحب اليمن، وإنما قال ذلك لأخبارٍ رويت بذكره.

وبقي القاسم . عليه السلام . بعد ذلك سنة واحدة، وإلى ذلك أشار الإمام الداعي يحيى بن المحسن بقوله:

وأعلنَ	القاسمُ	بالبشارة	بقائمٍ	فيه	له	أماره
من	الهدى	والعلمِ	والطهاره	قد	بَثَّ	فيه
					المصطفى	أخباره

بفضله وأوجب انتظاره

...إلى آخره.

[صفته عليه السلام]

قال الإمام المنصور بالله . عليه السلام .: كان أسدياً أنجل العينين^[٦]، غليظ الساعدين بعيد ما بين المنكبين والصدر، خفيف الساقين والعجز، كالأسد^[٧].

[قيامه عليه السلام]

سنة ثمانين ومائتين، أقام الله تعالى به الدين في أرض اليمن، وأحيا به رسوم الفرائض والسنن، فجدد أحكام خاتم النبيين، وآثار سيد الوصيين، وله مع القرامطة الخارجين عن الإسلام نيف وسبعون وقعة، كانت له اليد فيها كلها، ومع بني الحارث، نيف وسبعون وقعة.

وخطب له بمكة المشرفة سبع سنين، كما ذكر ذلك في عمدة الطالب^[٨]، وغيره.

قال الإمام أبو طالب . عليه السلام .: وكان . الإمام الناصر الأطروش . يحث الناس على نصرة الهادي يحيى بن الحسين، ويقول: من يمكنه أن ينصره وقرب منه فنصرته واجبة عليه، ومن تمكن من نصرتي وقرب مني فلينصريني ^(١٩).

[شيء من الآثار الواردة فيه]

وفيه آثار عن جده النبي وأبيه الوصي، منها: عن أمير المؤمنين . عليه السلام .، قال: (ما من فتنة إلا وأنا أعرف سائقها وناعقها، ثم ذكر فتنة بين الثمانين والمائتين (قال): فيخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي، يميز بين الحق والباطل، ويؤلف الله قلوب المؤمنين على يديه).

وأشار الرسول ﷺ . بيده إلى اليمن، وقال: ((سيخرج رجل من ولدي في هذه الجهة اسمه يحيى الهادي يحيي الله به الدين)).

ويسر الله له علم الجفر ^(١٠١)الذي أوحى الله إلى نبيه فيه علم ما يكون إلى يوم القيامة، وكان معه ذو الفقار سيف أمير المؤمنين، وإلى ذلك أشار صاحب البسامة بقوله:
من خص بالجفر من أبناء فاطمة
وذي الفقار ومن أروى ظما
الفقر

[شيء مما قيل فيه]

ومن الشهادات التاريخية الحققة ما شهد به للإمام الهادي إلى الحق وللأئمة من أهل البيت الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري ^(١١١)، حيث فسر بهم الخبر النبوي المروي في البخاري ^(١٢١) وغيره، وهو: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان))، فأفاد أنه صدق الحديث ببقاء الأمر في قريش باليمن من المائة الثالثة في طائفة من بني الحسن، قال: ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون علماً متحريراً للعدل.

إلى قوله: والذي في صعدة وغيرها من اليمن، لا شك في كونه قرشياً؛ لأنه من ذرية الحسن بن علي.

وقال العلامة إمام المحدثين في عصره، مؤلف بهجة المحافل يحيى بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة ما لفظه: ثم في زمن المعتمد والمعتضد والمقتدر إلى المستعصم آخر ملوك العباسيين، تحرز أهل البيت إلى بلدان لا يقدر عليهم فيها مثل: جيلان وديلمان وما يواليها من بلاد العجم، ومثل نجد اليمن كصنعاء وصعدة وجهاتها، واستوثق أمرهم وقاموا بالإمامة بشروطها قاهرين ظاهرين، فقام منهم بنجد اليمن نحو بضع وعشرين إماماً أولهم وأولاهم بالذكر الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى، كان مولده بالمدينة، ومنشأؤه بالحجاز، وتعلمه به وبالعراق، وظهور سلطانه باليمن سنة ثمانين ومائتين، وكان جاء إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية، فجاهدتهم جهاداً شديداً، وجرى له معهم نيف وثمانون وقعة لم ينهزم في شيء منها، وكان له علم واسع، وشجاعة مفرطة.

إلى قوله: ثم قام بعد الهادي ولدُه المرتضى محمد بن يحيى، ثم ولدُه الناصر أحمد بن يحيى، وكانا ممن جمع خصال الكمال والفضل كأبيهما، ودفنا إلى جنبه بصعدة، ومن ذريتهما أكثر أشراف اليمن.

ثم ساق في تعداد الأئمة فأورد قطعة تاريخية، وبحثاً نفيساً يدل على غزارة علم، واطلاع وإنصاف، واعتراف بالحق وبُعدٍ عن الانحراف.

حتى قال: وقد ذكر ابن الجوزي وغيره: أنَّ الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإمام من أئمة أهل البيت، بايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيها يحيى.

وقال ابن حزم صاحب المحلى . في ذكر أولاد الإمام الناصر . ما لفظه: والحسن المنتخب، والقاسم المختار، ومحمد (المهدي^[١٣])، بنو أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا، وليحيى هذا الملقب بالهادي رأي في أحكام الفقه قد رأيته لم يبعد فيه عن الجماعة كل البعد.. إلى آخره^[١٤].

وقال نشوان الحميري في كتاب الحور العين ص ١٩٦ ما لفظه: وأول من دعا باليمن إلى مذهب الزيدية ونشر مذهب أئمتهم: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل

بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولقبه الهادي إلى الحق، فنزل بين خولان، وقال:

والله والله العظيم اليّة
يهتز عرش الله منها الأعظم
إني لودك يا حسين لمضمر
في الله أبدية وحيناً أكرم

إلى قوله:

ولود سائر بيت آل محمد
فودادهم فرض عليّ ومغنم
قوم أدين بجهنم وبدينهم
ونصوصهم أفتي الخصوم وأحكم

[خروجه إلى اليمن]

ولمّا انتشرت فضائله، وظهرت أنواره وشمائله، وفد إليه وفد أهل اليمن، فسألوه إنقاذهم من الفتن، فساعدهم وخرج الخرجة الأولى، ثم كر راجعاً لما شاهد من بعض الجند أخذ شيء يسير من أموال الناس، فنزل بأهل اليمن من الشدائد والفتن ما لا قبل لهم به، فعادوا الطلب وتضرعوا إليه، فأجابهم وخرج ثانياً عام أربعة وثمانين.

ومن كلامه المأثور: "يا أهل اليمن لكم علي ثلاث: أن أحكم فيكم بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأن أقدمكم عند العطاء، وأتقدمكم عند اللقاء، ولي عليكم: النصيح، والطاعة ما أطعت الله"، ولقد أقسم في بعض مقاماته أنه لا يغيب عنهم من رسول الله إلا شخصه (إن أطاعوه).

ولقد حكى عالم من علماء الشافعية . وصل من العراق لزيارته . من علمه وعدله وفضله وسيرته النبوية ما بھر الألباب، وأنه شاهده يتولى بيده الكريمة معالجة الجرحى، ويتولى بنفسه إطعام اليتامى والمساكين، وغير ذلك مما هو مشهور، وعلى صفحات التاريخ مسطور.

إذا كان فضل المرء في الناس ظاهراً
فليس بمحتاج إلى كثرة الوصف

وما نشر الله تعالى في أقطار الدنيا أنواره، وبث في اليمن الميمون بركاته وآثاره . منذ أحد عشر قرناً . إلا لشأن عظيم، ولقد ملأ اليمن أمناً وإيماناً، وعلماً وعدلاً، ومساجد ومعاهد، وأئمة هدى، وما أصدق قول القائل فيه عليه السلام:

فسائل الشهب عنه في مطالعها	والفجر حين بدا والصبح حين
سَلَّ سُنَّةَ المصطفى عن نَجَلِ	أضأ
صاحبها	من علم الناس مسنوناً ومفترضاً

وكراماته المنيرة، وبركاته المعلومة الشهيرة مشرقة الأنوار، دائمة الاستمرار على مرور الأعصار، وما أحقه بقول القائل في جده الحسين السبط صلوات الله عليه:

أرادوا ليخفوا قبره عن وليه فطيب تراب القبر دل على القبر

بينه وبين الدعام [\[١٥\]](#)

ومن قصيدة له . عليه السلام . إلى الدعام بن إبراهيم الأرحي، يحثه على الجهاد في سبيل الله، ويذكر سوابق همدان مع أمير المؤمنين وأخي سيد المرسلين، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين:

انفض فقد أمكنتنا فرصة اليمن	وصل فضائل كانت أول الزمن
وسابقاتٍ وإكراماً ومَكْرَمَةً	كانت مع الطاهر الهادي أبي الحسن
ويوم صفين والفرسان معلمة	تخوض في غمرات الموت في الجُنن
والروح حامٍ ويوم النهروان لكم	والنقع مرتفع بالبيض والخُصن [١٦]
ونصرهم لأمر المؤمنين على	محض المودة والإحياء للسنن

وقم فزد شرفاً يعلو على شرف
ففيك ذاك بحمد الله نعرفه
واستغنم الأمر نهضاً يا دعام به

...إلى آخرها.

فأجابه الدعام بهذا الشعر:

أتى كتابُ إمامٍ صادقٍ لَقِنِ
هذا أبوه رسول الله يتبعه
أبو الحسين الزكيّ الهاشميُّ فما
وكيف ذاك وفي خم لطاعته
أنت المقدم يا ابن المصطفين فما
أقدم على الرشد والتوفيق معتمداً
وبالبنين وبالأموال قاطبة
تترى بنصرِكَ يا ابن الطاهرين كما
معي فوارس من همدان ناصحة
أنا سنانك أوْهي حد سَوْرَةٍ من
أقود خيلك أحمي عن مكارهاها
شفى الصدورَ كتابُ أنت كاتبُهُ
ذكرتَ سالفَ أجدادي الذين
سعوا

أنا خليفتهم في نسل قائدهم
ما بعد قولك من قول فنتبعه
يا ابن الوصي أمير المؤمنين ويا

في حي همدان والأحياء من يمن
إذ أنت ليث الوغا في السلم والفتن
ما دام روح حياة النفس في البدن

بالفرض يأمرنا منه وبالسنن
خير البرايا إمام من بني الحسن
خذلانه بجلال يا ذوي الفطن
فرض علينا به قد قام لم يهن
لنا سواكم برغم الكاشح ^[١٧] الضغن
على الإله فعندي النصر بالبدن
وبالعشائر من همدان في سنن
تترى من الماء أسبال من المزن
لله صادقة في القول والدّين
ناواك يا ابن رسول الله في اليمن
بذي كعوب وماض حده أرن ^[١٨]
هذا وأيقظنا من نومة الوسن
في نصر جدك في ماض من الزمن
يحيي الإمام بلا عجز ولا غبن
يا ابن الحطيم ويا ابن الحجر والركن
نسل البتول ومن قد فاز بالمنن
والود مني لكم ينقاد بالرّسن ^[١٩]

حبلي بجلبك موصول بلا كذب من سامع لك لا ينساک في الوطن
إلى اتباعك فاحفظها منحلّة كجاحد مال من جَهْلٍ إلى وثن
إنا نرى من تنحى عن ولايتكم

ومنها:

واعزم على ما أراك الله من رشد حتى تميز عن كشف من المحن
وتستبين فعالى في مسيركم حقاً وليس مقالي فيك بالأفن [\[٢٠\]](#)

[شيء من كلامه]

قال . عليه السلام . في تفسيره لآيات من كتاب الله تعالى: والقرآن، فإنما نزل على العرب بلغتهم، وخاطبهم الله فيه بكلامهم، والنفس تُدخلها العرب في كلامها صلةً لجميع ما تأتي به من مقالها، وقد تزيد غير ذلك في مخاطبتها، وما تسطره من أخبارها، مثل: [ما] و [لا]، وغير ذلك مما ليس له عندها معنى، غير أنها تحسن به كلامها، وتصل به قيلها وقالها.

إلى أن قال: وفي ذلك ما يقول الرحمن الرحيم . فيما أنزل على نبيه من الفرقان العظيم من قول موسى . عليه السلام .: { قَالَ يَا هَازُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) } [طه: ٩٢-٩٣]، إلى أن قال: ومثل هذا كثير فيما نزل ذو الجلال والإكرام.

ومن ذلك قوله سبحانه: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } [آل عمران: ١٥٩]، وقوله: { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } [النساء: ١٥٥]،... إلى آخر كلامه [\[٢١\]](#).

وقال . مبيناً لما خاطب الله به الخلق . وسألت عن قول الله سبحانه: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: ٦٧]، وهذا رحمك الله فَمَثَلُ ضربه الله لهم مما تعرفه العرب وتمثل به، وذلك أن العرب تقول لمالك الشيء: هو في يده وهو في يمينه، تريد بذلك تأكيد الملك له؛ لأن كل ما كان في يد المالك فهو أقدر ما يكون عليه.

حتى قال: فأما قوله: {مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} فإخبار منه لهم بأن السماوات مطويات في ملكه، متصرفات في أمره، مجموعات في حكمه، كما يجمع الشيء المطوي جامعاً، ويحوزه ويضم عليه طاوياً، فمثل لهم أمر نفاذ حكمه في السماوات، وقدرته عليهم بما يعرفون من مقدرتهم على ما يطوونه وينشرونه.. إلى تمام كلامه (١٢١).

وقال . عليه السلام . في جواب مسألة النبوة والإمامة في الأنبياء: ثم أبان معهم العلم والدليل، الذي يدل على أنهم رسل مبعوثون برسالته إلى خلقه.

وأشار إلى معجزات الرسول، حتى قال في ذكر الأوصياء: والعلم والدليل فهو فضلهم على أهل دهرهم، وبيانهم على جميع أهل ملتهم.

إلى أن قال: وعلمهم ودليلهم فهو العلم بغامض علم الأنبياء، والاطلاع على خفي أسرار الرسل. قال: من ذلك ما كان يوجد عند وصي موسى، وعند وصي عيسى عليهم السلام، مما لا يوجد عند غيرهم من أهل دهرهم، ومن ذلك ما يوجد عند وصي محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . علي بن أبي طالب.

قال: ومن ذلك ما كان عنده من كتاب الجفر، وما كان عنده من علم ما يكون إلى يوم القيامة.

وقال في وصف المستحقين للإمامة من ذرية الرسول: بولادة الرسول . ﷺ .، وبمعرفتهم بذلي الجلال والإكرام، والورع الذي جعله الله قواماً للإسلام، وبالمعرفة بالحلال عند الله والحرام، وبما يحتاج إليه في الدين جميع الأنعام.

حتى قال: وبكشف الرؤوس، وتجريد السيوف، ورفع الرايات لله تعالى وفي الله عز وجل، والمنابذة لأعداء الله، وبإظهار الدعاء إلى الله.

إلى أن قال: وإحياء الكتاب والسنة، وإقامة الحق والعدل في الرعية، والإطلاع على غامض كتاب الله ووحيه، الذي لا يطلع عليه إلا من قلده الله السياسة، وحكم له بالإمامة.. إلى تمام كلامه [\[٢٣\]](#).

[عبادته]

روى سليم الذي كان يتولى خدمته: أنه تبعه في بعض الليالي، وكان يسير مع الإمام إلى الموضع الذي يبيت فيه ثم ينصرف، وفي تلك الليلة رأى أن يبيت على الباب. ولم يعلم به الإمام. لينظر ما يصنع، قال: فسهر الليل أجمع ركوعاً وسجوداً، وكنت أسمع وقع دموعه، ونشيجاً في حلقه (ع).

[مؤلفاته]

كان . عليه السلام . لا يتمكن من إملاء مسألة إلا وهو على ظهر فرسه في أغلب الأوقات، ومن مؤلفاته: كتاب الأحكام، والمنتخب، وكتاب الفنون، وكتاب المسائل، ومسائل محمد بن سعيد، وكتاب التوحيد، وكتاب القياس، وكتاب المسترشد، وكتاب الرد على أهل الزيغ، وكتاب الإرادة والمشية، وكتاب الرضاع، وكتاب المزارعة، وكتاب أمهات الأولاد، وكتاب العهد، وكتاب تفسير القرآن ستة أجزاء [\[٢٤\]](#)، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، وكتاب الفوائد جزآن، وكتاب مسائل الرازي جزآن، وكتاب السنة، وكتاب الرد على ابن الحنفية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب أبناء الدنيا، وكتاب الولاء، وكتاب مسائل الحسين بن عبدالله [الطبري]، ومسائل ابن أسعد، وكتاب جواب مسائل نصارى نجران، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب أصول الدين، وكتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصاية، وكتاب مسائل أبي الحسين، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب الرد على أهل صنعاء، والرد على سليمان بن جرير، وكتاب البالغ المدرك في الأصول شرحه الإمام أبو طالب، وكتاب المنزلة بين المنزلتين.

قال الإمام المنصور بالله . عليه السلام .: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتاباً كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة [\[٢٥\]](#). انتهى كلام الإمام . عليه السلام ..

قلت: فانظر إلى هذا مع اشتغاله بإظهار الدين الحنيف، وضربه بذي الفقار رؤوس أهل الزيغ والتحريف، وقد كان ابتداءهم في التأليف من عصر الوصي عليه السلام، فقد كانوا يكتبون ما يمليه عليهم من العلوم الربانية، والحكم البالغة، التي خص الله تعالى بها أهل هذا البيت الشريف، ومؤلفاتهم بين ظهرائي الأمة قد ملؤها بحجج العقول، وأكدوها بصحة المنقول.

أما التوحيد والعدل، فإمامهم فيه والدهم الوصي، الذي خطب به، وبلغ الخلق على رؤوس المنابر، ولقنه أولاده الوارثين له كابراً عن كابر.

وأما سنة جدهم فمن باب المدينة دخلوا، وصاحب البيت أدري بالذي فيه، ولقد حفظ بعضهم^(١٢٦) عن باقر علم الأنبياء محمد بن علي سبعين ألف حديث.

وأما علوم اللغة فمنها ارتضعوا، وفيها دبوا ودرجوا، ومن زلاها كرعوا، يتلقونها أباً عن أب، لم تدنسها ألسنة العجم، ولا غيرتها تحاريف المولدين، بل تربوا في حجور آبائهم الطاهرين، ليس لهم هم إلا تعريفهم ما أنزل الله تعالى من الفرائض، وتبيين ما ضل عن الخلق من الغوامض، لم يكن بينهم وبين أبيهم أمير المؤمنين وأخي سيد المرسلين . مَنْ كلامه فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق، من احتذت على آثاره فصحاء الأمة، واقتبست من أنواره بلغاء الأئمة . إلا إماماً سابق، ومقتصد لاحق، وهم العرب الصميم، وأرباب زمزم والأباطح والخطيم، فلولا أن ما نقلته النقلة من أهل اللغة موافق لكلام الله تعالى وكلام رسوله وأهل بيته لما قبلناه منهم، ولما أخذناه عنهم، فهو معروض على هذه الأصول الحكيمة، والقواعد الراسخة القويمة، ومن له عناية في اقتفاء آثار أهل بيت نبيه، أمكنه أن يأخذ من كلامهم متون اللغة وإعرابها وتصريفها، ومعانيها وبيانها وبديعها وتأليفها، وحقائق التأويل، وطرائق التنزيل، فلم يأتهم الله تعالى على دينه، إلا وهم أهل حملة وتلقيه، {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام: ١٢٤].

[وفاته]

قبضه الله تعالى إليه شهيداً بالسم، وهو في ثلاث وخمسين سنة، ليلة الأحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن يوم الاثنين في قبره الشريف المقابل لمحراب

جامعه الذي أسسه بصعدة، وروى السيد أبو العباس . عليه السلام . أنه نعي إلى الإمام
الناصر الأطروش فبكى بنحيب ونشيج، وقال: اليوم نهد ركن الإسلام.
مشهده بصعدة^[٢٧] من أرض اليمن، وقد كان . عليه السلام . رأى نوراً ساطعاً في حال
حياته، واختط الجامع المقدس على جذوة ذلك النور. ذكر ذلك بتمامه في [الأسانيد
الحيوية^[٢٨]] في قصة لا يسع الحال الإتيان بها، وكان ذلك أول أساس لصعدة هذه
الموجودة المعمورة ببركته، وكانت صعدة القديمة تحت جبل تلمص^[٢٩] كما هو المشهور.
[أولاده المعقبون]

مُحَمَّد، وأحمد، والحسن. انتهت ترجمة الإمام الهادي . عليه السلام . من التحف شرح الزلف
للإمام الحجة مجدالدين المؤيدي . أيده الله تعالى .
ولمزيد المعرفة في سيرة هذا الإمام العظيم، والمصلح الكريم انظر على سبيل المثال:
الشافى للإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة . عليهما السلام ..
سيرة الإمام الهادي . عليه السلام . للعلامة علي بن مُحَمَّد بن عبيدالله العلوي العباسي . عليه
السلام ..
الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام الأعظم أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني . عليهما
السلام ..

شرح أنوار اليقين للإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين . عليهما السلام ..
الحدائق الوردية للعلامة الشهيد السعيد مُحمَّد بن أحمد المحلي . رضي الله تعالى عنه ..
الأنوار البالغة شرح الأبيات الدامغة للسيد العلامة الحسن بن صلاح الداعي اليحيوي .
عليهما السلام ..

اللالى المضية للسيد الإمام الشرفي . عليه السلام ..
وغيرها كثير كما يعرفه المتتبع البصير.
[رواية مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - لمذاهب
آل مُحَمَّد . صلوات الله تعالى عليهم .]

يقول عبد الله المفتقر إلى الله تعالى المعيد المبدي مجد الدين بن محمد المؤيدي . أفرغ الله تعالى عليهما فيض فضله الوفي، ولطفه الخفي . بعد الحمد لولي الحمد ومستحقه، وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه:

أروي مذاهب آل محمد . صلوات الله عليهم . وأصول عقائدهم ودياناتهم في العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، والنبؤات، والإمامات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقههم، وأحاديث الأحكام من سنة جدهم سيد الأنعام عن:

والدي وشيخي العلامة الولي عابد آل محمد، وزاهدهم: محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي رحمه الله قراءة وإجازة لجميع طرقه، وهو يروي ذلك عن شيخه أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين محمد بن القاسم الحوثي الحسيني . صلوات الله عليه . قراءة وإجازة عامة.

وأروي أيضاً عن الإمام . عليه السلام . ذلك وغيره بجميع طرقنا، وهو يروي ذلك وغيره عن شيخه أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين محمد بن عبد الله الوزير قراءة وإجازة عامة، وعن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي . عليهم السلام . قراءة وإجازة عامة، وعن شيخه القاضي العلامة شيخ الإسلام أحمد بن إسماعيل القرشي العلفي . رحمه الله . قراءة وإجازة عامة.

فأما الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله . عليهما السلام . فيروي ذلك قراءة وإجازة عن السيد الإمام يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير، وعن السيد الإمام مؤلف أنوار التمام: أحمد بن يوسف زبارة الحسني، وعن السيد الإمام أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي . عليهم السلام ..

وأما السيد الإمام الحافظ محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، وكذا السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، والقاضي العلامة أحمد بن إسماعيل القرشي فيروون جميعاً ذلك وغيره عن شيخهم السيد الإمام نجم العترة الأعلام محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم . عليهم السلام . قراءة وإجازة، وهو يروي ذلك وغيره عن عمه السيد العلامة إسماعيل بن محمد عن والده العلامة محمد بن زيد عن والده العلامة زيد بن الإمام عن والده الإمام الأواه أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل عن والده الإمام الأعظم المجدد

للدين أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين أبي مُحَمَّد القاسم بن مُحَمَّد بن رسول الله . صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه ..

[ح ^[٣٠]] ويروي السيد الإمام مُحَمَّد بن عبد الرب أيضاً ذلك وغيره عن شيخه السيد العلامة إسماعيل بن إسماعيل بن ناصر الدين عن السيد العلامة مُحَمَّد بن زيد بن مُحَمَّد بن الحسن بن القاسم . عليهم السلام . عن والده زيد المتوفى سنة ثلاث ومائتين وألف مؤلف الإيجاز في المعاني والبيان، والقسطاس في الرد على صاحب النبراس عن والده مُحَمَّد بن الحسن بالإجازة العامة من الإمام القاسم لولده سلطان الإسلام الحسن بن الإمام القاسم واخوته . عليهم السلام ..

وأما السيد الإمام بدر الآل الكرام يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير، وكذا السيدان الإمامان أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة . عليهم السلام . فيروون ذلك وغيره، عن شيخهم السيد الإمام حافظ علوم آل مُحَمَّد . عليهم السلام . الحسين، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف بن يوسف، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بن الحسين، المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف، بن أحمد بن صلاح زبارة الحسيني . عليهم السلام .، وهو يروي ذلك وغيره عن أبيه العلامة يوسف عن أبيه السيد الإمام شيخ آل مُحَمَّد حافظ العلوم والأسانيد الحسين بن أحمد عن الإمام الزاهد العابد أمير المؤمنين المؤيد بالله مُحَمَّد بن إسماعيل عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن مُحَمَّد . عليهم السلام ..

[ح] ويروي أيضاً السيد الإمام الحافظ السابق الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة ذلك وغيره عن شيخه السيد العلامة عامر، المتوفى سنة مائة وألف بن عبد الله بن عامر الشهيد عن الإمام الأعظم، والبحر الخضم، أمير المؤمنين، المؤيد بالله رب العالمين أبي علي مُحَمَّد بن الإمام القاسم عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن مُحَمَّد . عليهم السلام ..

[ح] ويروي السيد الإمام الحسين بن أحمد أيضاً ذلك وغيره عن القاضي العلامة المفضل أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن شيخه القاضي العلامة حواري الآل شيخ الإسلام،

وإمام الشيعة الأعلام أحمد بن سعد الدين المسوري رحمته الله عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد . عليهم السلام .

[ح] ويروي أيضاً السيد الإمام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب بن الإمام، ذلك وغيره عن شيخه السيد الإمام علي بن عبد الله الجلال، من السادة اليعقوبيين، وقد سبق نسبهم في التحف الفاطمية، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، عن شيخه السيد العلامة الحافظ عبد القادر بن أحمد بن الناصر الكوكباني، المتوفى سنة سبع ومائتين وألف، من ذرية الإمام يحيى شرف الدين . عليه السلام ..

[ح] ويروي أيضاً السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عن القاضي العلامة الحسين بن محمد العنسي، عن السيد العلامة إبراهيم، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف، بن عبد القادر عن أبيه الحافظ عبد القادر بن أحمد بن الناصر، وهو يروي بطريقين:

إحدهما عن شيخه السيد العلامة يوسف بن الحسين زبارة بسنده السابق، والأخرى عن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن، المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف، عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف، عن السيد الإمام الحافظ الحسين بن أحمد زبارة بسنده المتقدم.

وأروي أيضاً ذلك وغيره عن والدي قدس الله روحه، عن شيخه السيد الإمام عالم آل الرسول الكرام عبد الله بن أحمد البصير المؤيدي العنثري قراءة وإجازة وبجميع الطرق السابقة إليه، عن شيخه شيخ الإسلام عبد الله بن علي الغالي، وأحمد بن إسماعيل القرشي العلفي.

فأما القاضي الحافظ شيخ الإسلام عبد الله بن علي الغالي فعن شيخه السيد الإمامين أحمد بن يوسف زبارة، وأحمد بن زيد الكبسي قراءة وإجازة بطرقهما السابقة آنفاً، والآتية إن شاء الله تعالى.

وأما القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل القرشي فعن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام ثم بطرقه المارة، والآتية إن شاء الله تعالى.

ويروي أيضاً ذلك وغيره الإمام الأعظم، المجدد للدين المهدي لدين الله محمد بن القاسم بن رسول الله ﷺ. عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، وهو يروي هو والسيد الإمام شيخ بني الحسن أحمد بن زيد الكبسي عن شيخهما السيد العلامة الحسن المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، بن يحيى الكبسي عن أخيه محمد المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وألف بن يحيى الكبسي قراءة، وعن السيد العلامة قاسم؛ المتوفى سنة إحدى ومائتين وألف بن محمد الكبسي إجازة عن السيد العلامة الكبير هاشم المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف بن يحيى الشامي اليحيوي مؤلف نجوم الأنظار حاشية على البحر الزخار عن السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد. عليهم السلام. عن القاضي العلامة علي؛ المتوفى سنة تسع عشرة ومائة وألف، بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي عن إمام العلوم، وطود الحلوم؛ سيد أعلام التحقيق الحسين عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد. عليهم السلام..

فهذا مختار الطرق إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ومعتمدها... هذا وفيما قد حصلناه هنا فائدة عظيمة، ومهمة كبرى، وهي: أن كل من اتصل به السند هذا المبارك، فهو طريقنا إليه في كل ماله من رواية، ودراية، وتأليف من لدينا إلى الإمام القاسم بن محمد عليهما السلام يعلم ذلك، وإنما تيسر لنا هذا المطلب الأعظم بمن الله تعالى وفضله، لمزيد العناية، وكلية البحث في اختيار الرواة، الناقلين عن اتصلوا به لجميع ماله، حتى اتصل السند، والحمد لله تعالى... ولنعد إلى المقصود؛ بعون الملك المعبود، فنقول: والإمام الأعظم المجدد للدين أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين القاسم بن محمد يروي ذلك وغيره بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد. عليهم السلام. بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بطرقه إلى الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي الوشلي. عليهم السلام. بطرقه إلى الإمامين الأعظمين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، والهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن المؤيدي. عليهم السلام. بطرقهما إلى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى. عليهم السلام. بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله صلاح

الدين مُحَمَّد بن علي، ووالده الإمام المهدي لدين الله علي بن مُحَمَّد . عليهم السلام . بطرقهما إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة . عليهم السلام . بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى وولده الإمام المهدي لدين الله مُحَمَّد بن المطهر . عليهم السلام . بطرقهما إلى الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين . عليهم السلام . بطرقه، إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان وشيخي آل رسول الله: شمس الدين يحيى، وبدر الدين مُحَمَّد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى . عليهم السلام . بطرقهم إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان . عليهما السلام . بطرقه إلى الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأخيه الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني . عليهم السلام . بطرقهم إلى الإمام عماد الدين يحيى بن المرتضى مُحَمَّد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين . عليهم السلام . بطرقه إلى عمه الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى . عليهم السلام . بطرقه إلى إمام الأئمة، وهادي الأمة؛ أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم . عليهم السلام . عن أبيه الحافظ الحسين عن أبيه ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم الغمر عن أبيه إسماعيل الديباج عن أبيه إبراهيم الشبه . عليهم السلام . عن أبيه الحسن الرضا عن أبيه الحسن السبط عن أبيه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأخي سيد النبيين علي بن أبي طالب . عليهم السلام . عن الرسول الأمين صفوة رب العالمين خاتم النبيين مُحَمَّد بن عبد الله . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين . فهذه السلسلة النبوية الهادية المهدية من العترة الطاهرة، نجوم الدنيا، وشموس الآخرة:

سلسلة	من	ذهب	منوطة	بالشهب
ونسبة	ترددت	بين	وصي	ونبي
سبحان	من	طهرها	عن	شايبات النسب

من استمسك بهم فقد استمسك بقوي الأسباب، وهدى إلى منهج السنة والكتاب:

هم العروة الوثقى وهم معدن وخير حبال العالمين وثيقها
التقى

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. < انتهى كلامه . أيده الله تعالى ..

[الإسناد إلى مولانا أمير المؤمنين الهادي إلى الحق القويم عليه أفضل الصلوات والتسليم]
قال والدنا ومولانا وحجة عصرنا شيخ الإسلام وإمام أهل البيت الكرام مجد الدين بن محمد
بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى وأطال بقاءه:

أروي مؤلفات إمام اليمن الهادي إلى الحق المبين، أمير المؤمنين - يحيى بن الحسين بن القاسم
بن إبراهيم عليهم السلام، الأحكام، والمنتخب والمجموع [ومنه هذه الرسالة التي بين
يديك]، وغيرها؛ بالطرق المذكورة في كتابنا الجامعة المهمة لأسانيد كتب الأئمة؛ وكتابنا
لوامع الأنوار وجوامع العلوم والآثار - إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع)
التي منها:

عن والدي العلامة محمد بن منصور المؤيدي رضى الله تعالى عنهما سمعاً فيما سمعت فيه
منها بقراءتي عليه . عليه السلام ، وبالإجازة العامة، وهو عن والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن
القاسم، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد
الرب.

ويروي الإمام المهدي محمد بن القاسم ذلك وغيره، عن شيخه الإمام المنصور بالله محمد بن
عبدالله الوزير، عن شيخه السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عن شيخه السيد الإمام محمد
بن عبد الرب.

والسيد الإمام محمد بن عبد الرب يروي ذلك وغيره عن عمه العلامة إسماعيل، عن أبيه
العلامة محمد، عن أبيه العلامة زيد، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام
المنصور بالله القاسم بن محمد، عن السادة الأعلام إبراهيم بن المهدي القاسمي؛ وأمير الدين

بن عبد الله المطهري، وصلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير، ثلاثتهم عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع)؛ عن القاضي العلامة علي بن أحمد، عن القاضي العلامة علي بن زيد عليه السلام؛ عن الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، عن الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد، عن الفقيه شرف الدين الحسن بن محمد النحوي، عن الفقيه عماد الدين يحيى بن حسن البحيح رضي الله تعالى عنهم؛ عن الأمير الخطير المؤيد بن أحمد؛ عن الأمير الكبير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين محمد (ع)، عن الشيخ محيي الدين عطية بن محمد، عن الأميرين الداعيين إلى الله تعالى شيبتي الحمد شمس الدين وبدره يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام، عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضي الله تعالى عنه، عن القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الفوارس توران شاه، عن أبي علي بن آموج، عن القاضي زيد بن محمد، عن علي خليل، عن القاضي يوسف الخطيب رضي الله تعالى عنهم؛ عن الإمام المؤيد بالله، والإمام أبي طالب، عن السيد أبي العباس، عن السيد الإمام علي بن العباس الحسني، عن الإمام الهادي إلى الحق، جميع مؤلفاته.

ويروي الإمامان المؤيد بالله، وأبو طالب، وأبو العباس الحسني عن السيد الإمام يحيى الهادي بن الإمام المرتضى محمد بن يحيى، عن عمه الإمام الناصر للدين أحمد بن يحيى، عن والده إمام اليمن محيي الفرائض والسنن، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق القويم، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

* وأروى أيضاً مؤلفات الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين عليهما السلام عن والدي - عليه السلام - عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير، عن مشائخه السادة الأعلام، أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة، ويحيى بن عبد الله الوزير، ثلاثتهم عن السيد الإمام الحسين، عن أبيه يوسف، عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة الحسني، عن السيد العلامة عامر بن عبد الله بن عامر، عن الإمام المؤيد بالله محمد، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد، عن السادة الأعلام أمير الدين بن عبد الله، وإبراهيم بن المهدي؛ وصلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير، عن السيد الإمام أحمد بن عبد

الله الوزير، عن الإمام شرف الدين، عن الإمام مُحَمَّد بن علي السراجي، عن الإمام عز الدين بن الحسن، عن الإمام المطهر بن مُحَمَّد، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليهم السلام، عن أخيه الهادي بن يحيى، وشيخه مُحَمَّد بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد، عن أبيه عن جده، عن الإمام المنصور بالله عز وجل عبد الله بن حمزة (ع)، عن محيي الدين مُحَمَّد بن أحمد القرشي رضي الله تعالى عنهم، عن الإمام المتوكل على الرحمن أحمد بن سليمان (ع)، عن الشيخ الأجل إسحاق بن أحمد، عن عبد الرزاق بن أحمد، عن الشريف علي بن الحارث، وأبي الهيثم يوسف بن أبي العشيرة، عن الحسن بن أحمد الضهري إمام مسجد الهادي، عن مُحَمَّد بن أبي الفتح رضوان الله عليهم، عن الإمام المرتضى لدين الله مُحَمَّد، عن أبيه إمام الأئمة وهادي الأمة أمير المؤمنين وسيد المسلمين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم رضوان الله وسلامه عليهم.

فسائل الشهب عنه في مطالعها والصبح حين بدا والبدر حين
سل سنة المصطفى عن نجل أضأ
صاحبها من علم الناس مسنوناً
ومفترضا

فالله تعالى نسأل، أن يمن لنا وللمؤمنين بمرافقتهم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، والصديقين والشهداء والصالحين؛ وحسن أولئك رفيقاً.
نعم وكل من تقدم في هذا الإسناد المبارك من مشاهير علماء الزيدية، وأعلام الثقة الأثبات من العصابة المرضية، ولو نقلت فضائلهم وأحوالهم لضاق المقام.

[عملي في هذه الرسالة المباركة وطريقة التحقيق]

كان تحقيقي لهذه الرسالة العظيمة معتمداً على الخطوات التالية:

١/ اعتمدتُ على النسخة التي حققها الأخ العلامة المحقق الفاضل عبدالله بن محمد الشاذلي حفظه الله تعالى ضمن تحقيقه حفظه الله تعالى لمجموع الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم عليهم السلام الذي قام بصفه وإخراجه مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، وطبعته مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية. تاريخ الطبع ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢/ خرجت الأحاديث المذكورة في الرسالة تخریجاً مختصراً من مظانها بقدر الاستطاعة.
٣/ حاولتُ بقدر الاستطاعة أن أوضح للقاري الكرام أن ما يقوله الإمام الهادي . عليه السلام . ويعتقده هو بعينه الذي يقوله ويعتقده جده أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب وإمام الأئمة زيد بن علي صلوات الله تعالى عليهم، وأن هذه العقيدة لا زالت مستمرة وممتدة إلى وقت مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي . أيده الله تعالى . ليعلم المطلع أن أهل البيت . عليهم السلام .:

سلسلة من منوطة بالشهب
ذهب

٤/ شرحت بعض المفردات اللغوية التي تحتاج إلى إيضاح وبيان.

٥/ علقت على بعض المواضع عند اللزوم.

٦/ قمت بعمل مقدمة للرسالة، مبيناً فيها أهميتها، وفضل أهل البيت عليهم السلام ودورهم في حياة الأمة، وأن فكرهم هو الفكر الصحيح الذي يمكنه إنقاذ الأمة من مشاكلها.

٧/ نقلت ترجمة الإمام مجد الدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - للإمام الهادي . عليه السلام ..

٨/ ذكرت إسناد مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - لمؤلفات الإمام الأعظم الهادي . عليه السلام . لما للإسناد من أهمية علمية.

٩ / نقلت إسناده مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي - رضوان الله تعالى وسلامه عليه - لمذاهب آل محمد - صلوات الله تعالى عليهم ..

١٠ / قمت بعمل فهرسة لتسهيل الرجوع إلى المباحث المطلوبة.

وفي النهاية نسأل الله العلي العظيم بحق نور وجهه الكريم لنا ولمشائخنا في الدين، وعلمائنا الهادين، وإخواننا المؤمنين، وكل من ساهم معنا في إخراج هذا العمل العظيم أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يصلح أعمالنا، ويغفر ذنوبنا، ويستر عيوبنا، ويطهر قلوبنا، وأن يرزقنا الهدى والتقوى، والعفاف والغنى، والصواب والرشاد، والتوفيق والسداد، والعلم النافع والعمل به، والثبات على منهاج آل محمد - عليهم السلام - والكون معهم، وأن يحشرنا في زمرةهم. آمين يا رب العالمين.

[أصول الدين]

[مقدمة الإمام الهادي عليه السلام]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [٣١]

قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه:

سألت يا بني، فَهَمَّكَ اللهُ وَنَفَعَكَ، عَمَّا نَدِينُ اللهُ بِهِ، ولا يسع أحداً من المكلفين جهله، من معرفة الأصول من توحيد الله، وعدله، وإثبات وعده ووعيده، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإثبات الإمامة في المصطفين من آل نبي الله عليه السلام [٣٢]:

[التوحيد] [٣٣]

فإننا ندين بأن الله واحدٌ أحدٌ [٣٤]، ليس كمثله شيء [٣٥]، ولا له ند من الأشياء ولا ضد [٣٦]؛ لأن الند لما يناده مكاف، والضد لما يضاده مناف، وليس من الأشياء ما يكافيه، ولا يضاده فينافيه [٣٧]، وأنه ليس بجسم محدود [٣٨]، ولا شبح مماثل [٣٩]، وأنه بكل مكان على غير اجتنانٍ ولا كينونة [٤٠]، وكذلك قال تبارك وتعالى: {وهو معكم أينما كنتم} [الحديد: ٤]، [٤١] وقال: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا} [المجادلة: ٧]، وقال عز

وجل: {ونحن أقرب إليه من حبل الوريد} [ق: ١٦]، وقال: {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} [الزخرف: ٨٤]، مع آيات كثيرة تدل على أنه لا يحتاج إلى المكان [٤٢]، وأنه بكل مكان مدبر، وأنه كان قبل كل مكان، وحين وأوان، وأنه كان ولا سماء ولا أرض، ولا عرش ولا كرسي، ولا كلام ولا صوت، ولا حروف [٤٣]. وأنه كان قبل التوراة والإنجيل والقرآن، وأن القرآن أنزله على نبيه . عليه السلام [٤٤]، وأنشأه، وخلق [٤٥]، ووصله، وفَصَّلَهُ [٤٦]، وأَلَفَهُ [٤٧]، وأَحَدَثَهُ [٤٨]، وأنه يقدر أن يذهب به، ويحيي بغيره [٤٩]، وأنه محفوظ، وأن الله حافظه [٥٠]، وأنه يقدر أن يحيي بمثله، كما قال سبحانه: {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها} [البقرة: ١٠٦].

وأن الله لا مثل له ولا نظير، وأن الأبصار لا تدركه في الدنيا ولا في الآخرة؛ وذلك أن كلما وقع عليه البصر فمحدودٌ ضعيفٌ ذليلٌ، محتاجٌ، محويٌّ، محاطٌ به، له كلٌ وبعضٌ، ولون وطعم، ورائحة ومحسة، وفوق وتحت، ويمين وشمال، وخلف وأمام. وأن الله لا يوصف بشي من صفات المخلوقين؛ لأنه غني قديم [٥١]، وهكذا قال: {ليس كمثله شي وهو السميع البصير} [الشورى: ١١]؛ لأن الله تبارك وتعالى ليس بشخص، فتجاهره الأبصار؛ ولا هو صوت فتوعيه الأسماع؛ ولا رائحة، فتشمه المشام؛ ولا حار ولا بارد، فتذوقه اللهوات؛ ولا لين ولا خشن فتلمسه الأيدي؛ لأن الله سبحانه خلق الأيدي وما لمست، وخلق الأبصار وما جاهرت، والأسماع وما وعت، والمشام وما شمت، واللهوات وما ذاقت [٥٢]، فهذه الخمس الحواس المدركات كلها مخلوقات مجعولات محدثات، ليس فيها شي يشبه الله، ولا الله عز وجل يشبه شيئاً منها؛ ولذلك قال تبارك وتعالى: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} [الأنعام: ١٠٣] [٥٣]؛ لأن ما وقع عليه البصر فمحدود ضعيف [٥٤]، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [٥٥].

[العدل والحكمة] [٥٦]

وندين بأن الله عز وجل عدلٌ في قضائه، جوادٌ في عطائه، رحيم بعباده، ناظر لخلقه، لا يكلفهم ما لا يطيقون [٥٧]، ولا يسألهم ما لا يجدون، {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٠]، وأنه لم يخلق الظلم ولا

الجور، ولا الكفر^[٥٨] في العباد، ولم يرد الظلم والفساد^[٥٩]، ولا الجهر بالسوء من القول^[٦٠]، وأنه لا يشاء قتل أوليائه، ولا تكذيب رسله^[٦١]، ولا يقضي ولا يُقَدِّر شتم نفسه، ولا الفرية عليه. وأن من فعل ذلك، أو أراد معه صاحبة الولد فغير حكيم ولا عليم.

وأن الله رحيم حكيم عليم لا يجوز عليه العبث^[٦٢]، فكيف يمنع عباده من الإيمان ثم يقول في كتابه: {وما منع الناس أن يؤمنوا} [الإسراء: ٦٤]، {وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر} [النساء: ٣٩]، {فما لهم لا يؤمنون} [الانشقاق: ٢٠]؟! أو يأمرهم بالهدى ويصرفهم عنه، ثم يقول ﴿أنى تصرفون﴾، ويخلق فيهم الكفر ثم يقول: {لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً} [مريم: ٩٠]!! بل نقول: سهّل ربنا لعباده السبيل، وأقام لهم الدليل، وأرسل إليهم الرسول، وأنزل عليهم القرآن، وجعل فيه الشفاء والبرهان، أحل فيه الحلال، وحرم فيه الحرام، وأقام الحدود والأحكام، ثم مكّنهم مما طوقهم، ثم دعاهم جميعاً إلى الإيمان به، ثم أمرهم ونهاهم، ثم آمنهم من ظلمه، ورغبهم في جزيّل ثوابه، ولم يرد منهم غير ما به أمرهم، ولم يزجرهم وينههم عما يريده منهم ويشاءه، لما في ذلك من خلاف الحكمة والرحمة، كما قال سبحانه: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} [الأعراف: ١٨٠]، ويقول: {إنه بهم رؤوف رحيم} [التوبة: ١١٧]، وقال: {ولا تزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى} [النجم: ٣٩] ^[٦٣]، ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت: ٤٦].

[صدق الوعد والوعيد]

وندين بأن الله صادق في أخباره كلها، وأنه لا يخلف الميعاد، ولا يبدل القول لديه^[٦٤]. وأن أهل الكبائر من أهل ملتنا إن لم يتوبوا من ذنوبهم، وخرجوا من الدنيا مصرين عليها، غير نادمين ولا مستغفرين، أنهم من أهل النار، خالدون مخلدون، لا يخرجون منها، ولا يغيبون عنها، بل يبقون فيها أبداً سرمداً، لقوله: {ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين} [النساء: ١٤] ^[٦٥]، ولقوله: {إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين}

[الانفطار: ١٤] ^[٦٦]، ولقوله: {إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم} [النور: ٢٣]، والملعون في الآخرة لا يدخل الجنة ^[٦٧]؛ لأن الآخرة دار جزاء، لا دار عمل وبلوى. ولقوله: {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً} [النساء: ٣٠]، وبمثل آية الفار من الزحف ^[٦٨]، وبمثل آية القتاتل ^[٦٩]، وبمثل آية آكل أموال اليتامى ظلماً ^[٧٠]، فبهذه الآيات علمنا أن الله يعذب أهل الكبائر بالنار ثم يخلدهم فيها أبد الأبد ^[٧١].

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وندين بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ^[٧٢]، وأن نصر المظلوم والأخذ على يد الظالم فرض لازم، وحق واجب ^[٧٣]، لأن في ترك الأمر بالمعروف للحق إمانة، وفي ترك النهي عن المنكر للباطل حياة، ولذلك أوجب الله على عباده، وفرضه عليهم فرضاً، بكل ما أمكنهم ولذلك قال رب العالمين: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب} [المائدة: ٢]، وقال: {قاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله} [الحجرات: ٩]، وقال: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} [التوبة: ٧١] مع آيات كثيرة تدل على ما قلنا، وتصحح ما شرحنا ^[٧٤].

[إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام]

وندين بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه خيرُ هذه الأمة بعد نبيها عليه السلام ^[٧٥]؛ لطاعته لربه، وبذله لمهجته واستغراقه لقوته في طاعة الله وطاعة رسوله عليه السلام، وقرب قرابته من رسول الرحمن ^[٧٦]، وعلمه بما أنزل الله من القرآن ^[٧٧]، وزهده في هذه الدنيا ^[٧٨]، ولأقوال رسول صلى الله عليه وآله المشهورة المعلومة فيه يوم غدیر خم: ((من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره ^[٧٩]))، ولقوله: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي ^[٨٠]))، ((وأنت قاضي ديني ومنجز وعدي ^[٨١]))، مع ما قد خصه الرسول -

عليه السلام . من علم ما يكون من أمته من الأحداث والفتن ^([٨٢])، وما كان علي ينادي به من قصة المرادي الذي قتله ^([٨٣])، وغير ذلك من الفرقة القاسطة والناكثة والمارقة ^([٨٤])، مع إجماع أمتنا على أن خلال الخير كلها كانت مجتمعة فيه، مفترقة في غيره ^([٨٥])، وذلك أنهم أجمعوا أنه كان أحد السابقين، وأحد العلماء، وأحد الزهاد، وأحد الباذلين لأنفسهم، ولم يجمعوا على أن هذه الخصال اجتمعت في غيره، فتبين فضله عليهم ^([٨٦]).

ثم كان ابن عم محمد عليه السلام، وأبا السبطين الحسن والحسين، وزوج فاطمة صلى الله عليهم أجمعين، وقد أجمعوا جميعاً أن علياً . صلى الله عليه . كان يصلح للخلافة موضعاً لها يوم قبض الله نبيه عليه السلام، واختلفوا في غيره فالحق ما أجمعوا عليه، والباطل ما اختلفوا فيه.

[الخلاف بين الأمة فيمن تكون فيهم الإمامة]

وجميع أهل الصلاة عندنا خمسة أصناف: الشيعة، والمعتزلة، والخوارج، والمرجعية، والعامية. فقالت المعتزلة، والخوارج: الإمامة جائزة في الناس كلهم، ما صلحوا بأنفسهم، وكانوا عالمين بكتاب الله ربهم، وسنة نبيهم عليه السلام.

وقالت المرجئة، والعامية: الإمامة جائزة في قريش، محظورة على غيرهم.

وقالت الشيعة: الإمامة جائزة في آل محمد، محظورة على غيرهم.

فإذا ذلك إجماع من الفرق كلها في آل محمد، وذلك أن من أجازها في قريش فقد أجازها في آل محمد؛ إذ كانوا خير قريش وأوسطهم داراً ^([٨٧])، فأما المعتزلة والخوارج فشهادتهم ساقطة إذ ادعوا لأنفسهم، وفي السنة أن لا تجاز شهادة الجار إلى نفسه.

فجميع هذه الفرق قد أقرت للشيعة بجواز هذا الأمر في آل محمد، وأنكرت الشيعة أن تكون جائزة في غيرهم، فالحق ما أجمعوا عليه، والباطل ما اختلفوا فيه ^([٨٨]).

وأجمعت الأمة أن رسول الله ﷺ . قال: ((الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ^([٨٩])))، وقال هما ((إمامان قاما أو قعدا ^([٩٠]))) . وأجمعوا أن رسول الله ﷺ . قال: ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم به لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يرثي عليّ

الحوض^[٩١]) فكما لا يجوز ترك التمسك بالكتاب، كذلك لا يجوز ترك التمسك بالعترة^[٩٢]؛ لأن الكتاب يدل على العترة، والعترة تدل على الكتاب، ولا يقوم واحد منهما إلا بصاحبه^[٩٣].

وقال عليه السلام: ((مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى^[٩٤]))، مع ما جاء فيهم، وفي أبيهم، من تواتر الأخبار، وتظاهرها^[٩٥]، عليهم صلوات الله ورحمته وبركاته.

فهذه الأصول هي التي ندين الله بها^[٩٦]، فمن دان بها فهو أخونا وولينا. ندعوا إليها من أجانبا، ونجيب من دعانا، هذا ديننا ونحلتنا، والطيبون من آل محمد قادتنا، فمن وافقنا فهو ولينا، ومن فارقنا عليه حاججناه بالمحكم من كتاب الله، ورددناه إلى الجمع عليه من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن قبل ذلك كان له ما لنا، وعليه ما علينا. نتولى كل مهتد مضى قبلنا، وسيرتنا في ولينا وعدونا سيرة نبينا. الله ربنا، ومحمد نبينا، والقرآن إمامنا، والإسلام ديننا، والموت غايتنا، والحشر يجمعنا، والموقف موعدنا، وحكم الله يفصل بيننا، فمن أقر بما أقررنا به وجبت ولايته ومؤاخاته، ومن أبى إلا المخالفة للحق، والمعاندة للصدق، كان الله حسيبه وولي أمره، والحاكم بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين^[٩٧].

تمت الأصول، والحمد لله، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم.

خاتمة الكتاب

((انتهت الرسالة العظيمة))

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين.

نسأل الله الرحيم بنور وجهه الكريم، وجلال ملكه العظيم، وبحق جبريل الأمين، والملائكة المقربين، وبحق الأنبياء والمرسلين، وبحق خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وبحق سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وبحق سيدة نساء العالمين، وبحق سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وبحق آل محمد الطاهرين: أن تصلي وتسلم على سيدنا رسول الله ﷺ. وأن تحشرنا في زمرة، وتميئنا على ملته، وأن توفقنا لما تحبه وترضى، وأن تلتطف بنا في الدارين، وأن تثبتنا

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن ترزقنا العلم النافع والعمل به، وأن تجزي إمامنا الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم . عليه السلام . عنا أفضل الجزاء، وأجزل العطاء، وأكرم الثواب، وأرفع العقبي والمآب، وأن تعيد علينا من نوافح بركاته، وكرائم حسناته، وأن تجزي عنا إمامنا الإمام الأكرم مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي . أيده الله تعالى . خير ما جزيت إماماً عن رعيته، وأن تؤيد به الدين، وتقمع به المعتدين، وأن توفقه لكل خير يا رب العالمين، وأن توالي وليه، وتعادي عدوه، وتنصر من نصره، وتخذل من خذله، وأن تقيم بعلمه وجهاده واجتهاده شريعة جدّه سيد المرسلين . صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .، وأن تُلحقه بزمره آبائه الهادين المهتدين، الأئمة السابقين، والدعاة المقتصدين، بعد فسح الأجل، وحسن العمل، وتحقيق الأمل، وأن تجعلنا ممن عرف حقه، وقام بها كما يستحقه، إنك أنت الله المنعم الوهاب، الكريم التواب. آمين رب العالمين، والحمد لله الواحد العدل.

[١] - هذه دعوة منه رضوان الله تعالى عليه إلى أبناء الزيدية للاهتمام بشأن تراثهم الزاخر، وفكرهم العظيم، والعمل على نشره وإخراجه بالصورة الحسنة غير المشوهة.

(([٢]) كقوله تعالى {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت}، {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}.

[٣]) ومثال ذلك . وإن كانت أمثلته كثيرة . ما ألفه المدعو هزاع بن عيد الشمري في كتابيه عن يزيد وتبرئته له من المطاعن المزعومة الموجهة إليه، فإنه قد بلغ في المدافعة عن يزيد وأبيه معاوية ما لا يبلغه إبليس اللعين، وقد دخل المؤلف . كافاه الله تعالى بما يستحقه . في ضمن قوله تعالى {هَآأَنَتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا}، ودخل تحت قوله . ﷺ . ((يُحْشَرُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)).

[٤]) ((أول سبعة يدخلون الجنة أنا، وحمزة، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهدي محمد بن عبد الله)).

قال الكنجي: هذا سند اجتمع فيه جماعة أئمة الأمصار منهم ابن جرير الطبري، ومنهم إمام أهل الحديث ابن ثابت الخطيب ذكره في تاريخه، ومنهم محمد بن تمام ابن عساكر في تاريخه..

((أيها الناس إن الفضل، والشرف، والمنزلة، والولاية لرسول الله ﷺ . وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل)) انتهى من لوامع الأنوار.

(^[٥]) . الغتمه . بالضم .: العجمة والأغتم الذي لا يفصح شيئاً. تمت ق.

((^[٦])) - النجل بالتحريك: سعة العينين.

((^[٧])) - الشافي ١ / ٣٠٣.

((^[٨])) - عمدة الطالب ٢٠٤.

((^[٩])) - الإفادة.

((^[١٠])) <font="" style="font-size: 17pt ""=>

لقد	عجبوا	لأهل	البيت	لما	أتاهم	علمهم	في	مسك	جفر
ومرأة	المنجم	وهي	صغرى	أرته	كل	عامرة	وقفر		

{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(٢٦)} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ { [الجن: ٢٦. ٢٧]، وقال تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ} [آل عمران: ٤٤]، ولي في ذلك رسالة (إيضاح الأمر في علم الجفر) جواب سؤال ورد في هذا من الزنداني، والله الموفق. تمت من المؤلف الإمام مجدالدين المؤيدي رضوان الله تعالى عليه.

((^[١١])) - فتح الباري ١٣ / ١٠٠، كتاب الأحكام، باب الأمراء من قریش.

((^[١٢])) - صحيح البخاري ٩ / ١١٢ رقم (٧١٤٠) عن عبدالله بن عمر.

((^[١٣])) - زيادة من جمهرة الأنساب لابن حزم، والصواب: والمهدي كما في المشجر.

((^[١٤])) - جمهرة أنساب العرب ٤٤.

((^[١٥])) - الدعام بن إبراهيم بن عبدالله بن يأس الأرحبي، سيد همدان في عصره، اشتهر بالنجدة والفروسية والدهاء والجود، قام على آل يعفر فاستلب المملكة منهم، ودخل صنعاء فاستعنوا عليه بالموفق والمعتضد، فخرج من صنعاء، ثم دخلها مع الإمام الهادي سنة: (٢٨٨ هـ)، وكانت له معه مواقف عظيمة، وظل معه إلى آخر أيامه.

((^[١٦])) - الحصن: جمع حصان.

((^[١٧])) - الكاشح: مضمير العداوة.

((^[١٨])) - أرن: نشط.

[١٩] - الرسن . محرقة :: الحبل، وما كان من زمام على أنف.

[٢٠] - أي الضعيف.

[٢١] - كتاب المسترشد.

[٢٢] - مسائل الرازي.

[٢٣] - جواب مسائل الطبري.

[٢٤] - الذي في علوم الحديث للسيد صارم الدين ص ٥١ أنه سبعة أجزاء، وقد صح للمؤلف أنها

ستة، كما في الشافي.

[٢٥] - الشافي ١ / ٣٠٣ . ٣٠٤ .

[٢٦] - هو جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة (١٢٨ هـ).

[٢٧] - صعدة: مدينة كبيرة من مدن اليمن، تقع على الشمال من صنعاء، وتبعد عنها حوالي

٢٥٠ كم، اتخذها الإمام الهادي عاصمة لدولته، وغالباً ما كانت تحت حكم أئمة الزيدية.

[٢٨] - طبع بعنوان: (درر الأحاديث النبوية بالأسانيد الحيوية)، بتحقيق وتعليق: يحيى عبد الكريم

الفضيل رحمه الله.

[٢٩] - تلمص: جبل يطل على مدينة صعدة من ناحية الجنوب الغربي، ويبعد عنها حوالي ٣ كم.

[٣٠] - علامة تحويل الإسناد.

[٣١] - ابتداءً إمام الأئمة الهادي . عليه السلام . بالبسملة اقتداءً بالكتاب العزيز، والسنة النبوية

المطهرة؛ قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله رب العالمين...، وقال عز وجل ﴿إنه من

سليمان وإنه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقال . ﷺ . ((كل أمر ذي بالٍ لم يُذكر اسمُ الله عليه فهو

أبتر))، وغير ذلك.

[٣٢] - قال مولانا الإمام الحجة إمام أهل البيت الكرام مجد الدين المؤيدي أيده الله تعالى بتأييده،

وأمدّه بموادٍ لطفه وتسديده في كتابه القيم مجمع الفوائد: >المعلوم من دين أهل بيت الرسول . صلى

الله عليه وآله وسلم . القول بالعدل والتوحيد وصدق الوعد والوعيد ونفي الإرجاء المبين للرجاء وأنهم

يحكمون بما حكم الله تعالى به نحو قوله عز وجل في محكم كتابه: ﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل

الكتاب من يعمل سوءاً يجز به﴾، ونحو قوله تعالى في التهديد بالوعيد: ﴿ما يبدل القول لدي وأما أنا

بظلام للعبيد﴾، وسواهما من حجج العقل والنقل...<.

[٣٣] - ومعناه كما قال أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام: (

التوحيد أن لا تتوهمه)، وصدق . عليه السلام . فإن من كيفَ الله تعالى، أو توهمه، أو شبهه، أو مثله

بشيء من صفات وخصائص المخلوقين فليس بموحدٍ في الحقيقة، وقال الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام: > وأبرأ إلى الله من المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه <، قال مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي أيده الله تعالى في لوامع الأنوار [ط/١/ج/١ ص]: > فأقول وبتسديد الله، وبتوقيفه أصول: إن مما نقمه طائفة التوحيد، والعدل من آل الرسول ﷺ .، ومن دان بدينهم من علماء المعقول، والمنقول على سائر فرق الأمة من العامة مجموع أمور من الأصول:

الأول: التشبيه للطيف الخبير، الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. فمنهم من تكلم به صراحة من الحشوية، والمجبرة، والروافض، وصنفوا فيه، وحققوه، ومنهم من ألزم بذلك إلزاما، كالمثبتين للرؤية. ولقد أحسن الزمخشري حيث يقول:

وجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمرى موكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفه

اه كلامه أيده الله تعالى .، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في توحيد الله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَمُحَدِّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ، وَبَاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ، لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِإِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ، الْأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدَدٍ، وَالْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ، وَالسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ، وَالشَّاهِدِ لَا بِمَمَاسَّةٍ، وَالْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَةٍ، وَالْبَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ؛ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا، وَبَانَ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ، وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ، مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ، عَالَمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ، وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورَ)، وقال . عليه السلام . أيضاً: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَحْجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَ أَبْيَنُ بِمَا تَرَى الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهًا وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُثَلًّا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ وَ لَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ، وَ لَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يُدَافِعْ وَ انْقَادَ وَ لَمْ يُنَازِعْ)، وقال . عليه السلام . في توحيد الله تعالى وتنزيهه المروي في أمالي الإمام أبي طالب . عليه السلام . [١٩٠]: (ليس

بشبح فيرى، ولا بجسم فيتجزأ، ولا بذى غاية فيتناهى، ولا بمُحدَثٍ فيتصرف، ولا بمستتر فيتكشف، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تُكَيِّفَ المكَيِّفَ للأشياء، من لم يزل لا بمكان، ولا يزول لأختلاف الأزمان، ولا يقلبه شأن بعد شأن، البعيد من تخيل القلوب، المتعالي عن الأشباه والضروب، علام الغيوب، فمعان الخلق عنه منفية، وسرائرهم عليه غير خفية، المعروف بغير كيفية، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، لا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الاقدار، ولا تقدره العقول، ولا تقع عليه الأوهام)،

([٣٤]) لا ثاني معه يشاركه في الإلهية والقدم، وأنه تعالى المتفرد بصفات الكمال، والعظمة والقدسية والجلال، والمتعالي عن الأنداد والأشكال والأشباه والأمثال.

([٣٥]) قال تعالى {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}، ووجه الدلالة من الآية الكريمة: أن الله سبحانه وتعالى نفى على جهة العموم أن يكون له مثلٌ أو شبيهٌ أو نظيرٌ فلو كان الله تعالى جسماً أو عرضاً لما قال {ليس كمثله شيء} بل يكون الله تعالى مثل الأجسام والأعراض، ولما بقي لهذه الآية الكريمة معنى. قال نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عليهم السلام: >فهو جلّ ثناؤه لا يشبه الخلق، ولا يشبهه الخلق، لأنه الخالق الذي {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} لم يخص بذلك شيئاً دون شيء بل عمّ الأشياء كلها ما كان منها وما يكون، فلا شبيه له ولا عدل لا الضياء ولا الأنوار ولا الظلمات ولا النار، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام كما في أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام [٢٠٣]: (وما زال هو الله الذي ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين، متعالياً عن الأشباه والأنداد إلى قوله عليه السلام: وليس له مثل فيكون بالخلق مشبهاً، وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأنداد منزهاً، كذب العادلون بالله إذ شبهوه بأصنافهم، ونَحَلُوهُ حِلْيَةَ المخلوقين بأوهامهم، وكيف لِمَا لا يقدر قدره مقدار في روايات الأوهام، لأنه أجلُّ من أن تُحدِّدَ البشرُ بتفكير، وهو أعلى من أن يكون له كفو فيشبهه بنظير، فسبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين، فسبحانه وتعالى عن إفك الجاهلين، فأين يتاه بأحدكم، وأين يُدرِكُ ما لا يُدرِكُ؟ والله المستعان!)، وفي النهج [١١٣]: (فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَ تَلَاخُمِ حَقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُخْتَجِبَةِ لِتَنْدِيرِ حَكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ، وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّائِبِينَ مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ إِذْ يَقُولُونَ {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهوكَ بِأَصْنَافِهِمْ، وَ نَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَ جَزَّؤَكَ تَجْرِئَةَ الْمُجَسِّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقَوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَ الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَ نَطَقَتْ عَنْهُ

شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ، وَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونُ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا، وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ مُحْدُودًا مُصَرَّفًا...)

(^[٣٦]) قال تعالى: {وجعل الله أنداداً ليضلَّ عن سبيله}. قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في تفسيرها [٢٧٣]: معناه أشباه وأمثال انتهى، فمن اعتقد أن الله تعالى شبيهاً أو مثيلاً فقد ضل عن سبيل الله عز وجل، وقال تعالى {فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون}، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: سئل النبي ﷺ . أي الذنب أعظم قال ((أن تجعل لله نداً وهو خلقك)) رواه الأمير الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في ينابيع النصيحة، ورواه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم، والبخاري، ومسلم عن ابن مسعود . رضوان الله تعالى عليه .. انظر تلخيص الحبير [٤ / ١٣١٠].

(^[٣٧]) قال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام (و لَا كُفَاءَ لَهُ فَيَكَاْفُهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيَسَاوِيهِ...)،

(^[٣٨]) الجسم في اللغة هو: الطويل العريض العميق الممتد في الجهات الذي يشغل حيزاً وفراغاً. قال الراغب الأصفهاني في مفرداته [١٠٦]: > الجسم: ماله طول وعرض وعمق، ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً وإن قُطِعَ ما قُطِعَ، وَجُزِيَ ما قد جُزِيَ قال الله تعالى {وزاده بسطة في العلم والجسم}، {وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم}...<، فلا يجوز وصف الله تعالى بالجسمية أبداً لأن مفهوم الجسم هو ما يصح فيه التزايد كأن يقال الفيل أجسم من الجمل أي زائد عليه في الجسمية، والتزايد والنقصان من صفات المحدثات، ولأن كل ما صح عليه المجيء والذهاب والانتقال من مكان إلى آخر فهو محدود متناه فيكون مختصاً بمقدار معين، مع أنه كان يجوز في العقل وقوعه على مقدار أزيد منه أو أنقص منه لأنه لا اختصاص لمقدار دون مقدار، وحينئذ يكون اختصاصه بذلك المقدار لأجل تخصيص مخصص، وترجيح مرجح فيكون محدثاً، وذلك على الإله القديم محال. ذكر هذا الرازي في أساس التقديس [١١٨].

(^[٣٩]) الشبح: الشخص انتهى من القاموس، قال أمير المؤمنين . عليه السلام . في وصف الله تعالى: (ليس بشبح فيرى، ولا بجسم فيتجزأ) رواه في أمالي الإمام أبي طالب . عليه السلام . [١٩٠].

(^[٤٠]) قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليه وسلامه: (وَ إِنَّهُ لِكُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَ مَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍ).

[تنبيه مهم]: اعلم أيها المسترشد الكريم أن معنى قول أئمتنا عليهم السلام: إن الله تعالى في كل مكان ليس يعنون أنه تعالى حالٌ في الأماكن، عزَّ وجلَّ عن ذلك، فهذه صفات الأجسام والأعراض والله

يتعالى عنها، وإنما يعنون أنه تعالى عالم بما في الأماكن، محيط بها ومدبر لها وشاهد لها غير غائب عنها كما قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام، وقال السيد الإمام الشرفي . عليه السلام . في شرح الأساس الصغير [١/ ١٣٥]: >وأما قول الموحّدين: إن الله بكل مكان فمعناه: أنه حافظ مدبر بكل مكان لا يغيب عن الأشياء، ولا يغيب عنه شيء قَرَبَ أو نأى. قال عليّ . عليه السلام . في جواب الجاثليق حين قال له: أخبرني عن الله سبحانه أين هو ؟ فقال . عليه السلام :: هو هاهنا وهاهنا وهاهنا فوقنا وتحتنا ومحيط بنا، وهو معنا لا يزول، وذلك قوله سبحانه: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا} الآية، وقال الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم يحيى بن الحسين عليهما السلام: > إن سأل سائل مسترشد أو متعنت فقال: ما معنى قولكم إن الله بكل مكان، تبارك الله وتعالى ذو المنّ والاحسان ؟ قلنا: ذلك في ربنا نريد به: أنه الشاهد علينا غير الغائب عنا، لا يغيب عن الأشياء، ولا يغيب عنه شيء قرب أو نأى، وهو الله الواحد الجليل الأعلى، لأن من غاب عن الأشياء كان في عزلة منها، والعزلة فموجدة للحد والتحديد، ومن غابت عنه المعلومات كان من أمرها في أجهل الجهالات، وكانت عازبة غائبة، والله سبحانه فلا تخفى عليه خافية سرّاً كانت أو علانيةً، فعلى هذا يُخَرَّجُ قولنا: إن الله بكل مكان نريد أنه العالم الشاهد لكل شأن".

([٤١]) قال السيد الإمام الشرفي في تفسير أهل البيت عليهم السلام: > قال المتكلمون: هذه المعية إما بالعلم، وإما بالحفظ والحراسة، وعلى التقديرين فقد انعقد الإجماع على أنه سبحانه ليس معنّاً بالمكان والجهة والحيز، فإذاً قوله: {وهو معكم} لابد فيه من التأويل، وإذا جوزنا التأويل في موضع وجب تجويله في سائر المواضع".

([٤٢]) منها قوله تعالى {وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرهم وجهركم...}.

([٤٣]) قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ، لَا يُدْرِكُ بَوْهَمٍ، وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلَا يَنْظُرُ بَعَيْنٌ، وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ، وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلَا جَوَارِحٍ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ...).

([٤٤]) قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، وقال تعالى {وبالحق أنزلناه وبحق نزل}، وقال تعالى {نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه...}، وغير ذلك كثير.

[٤٥] قال مولانا الأمير الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في الينابيع: > وأما أنه مخلوق فمعنى وصفنا له بأنه مخلوق: أنه مصور مرتب مقدر منزل على مقدار معلوم مطابق للمصلحة. فهذا هو معنى قولنا إنه مخلوق...<.

[٤٦] قال تعالى { قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون }، وقال عز وجل { ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم... }، وقال سبحانه { كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون }، وغير ذلك، فإذا كان القرآن الكريم مُفَصَّلاً فلا بد له من مُفَصِّلٍ فَصَّلَهُ.

[٤٧] لأن القرآن الكريم مُؤَلَّفٌ من سور عديدة، وأجزاء كثيرة، فما كان هذا صفته يقال فيه: إنه مؤلف، ومركَّبٌ ولعمر الحق إن من تدبر مسألة القرآن الكريم بعين التدبر والبصيرة علم أن الحق ما ذهب إليه الأئمة الطاهرون من أهل البيت عليهم السلام، ومن وافقهم من علماء الإسلام أن القرآن الكريم محدثٌ مخلوقٌ؛ لأن القرآن الكريم مؤلفٌ والمؤلفُ لا بد له من مؤلفٍ ألفه، ومصنوعٌ لا بد له من صانع صنعه، ومفصل يحتاج إلى مُفَصِّلٍ فَصَّلَهُ، ومنشأ له مُنشئٌ أنشأه، ومُرتَّبٌ له مُرتِّبٌ رتبه، ومَجْعُولٌ له جاعلٌ جعله، ومُحَدَّثٌ له مُحَدِّثٌ أحدثه، فإذا لم تكن هذه صفة المحدثات، فما هي !؟

[٤٨] قال تعالى { ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحَدَّثٌ... }، وقال عز وجل { وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِّن الرِّحْمَنِ مُحَدَّثٌ }، ولما كانت هاتان الآيتان الكريمتان نصان صريحان في المقصود قامت الحشوية الناصبة وقعدت، وأبرقت وأرعدت، وقالت إن معنى مُحَدَّثٌ في الآية الكريم أي مُحَدَّثٌ في إنزاله، والمعلوم أيها المسترشد الكريم أن مذهب الحشوية النابتة عدم تأويل القرآن الكريم، وهذا الذي قالوه في هذه الآية الكريمة تأويل لا شك في ذلك ولا لبس، فإذا كان مذهبهم الأخذ بالظاهر فما لهم والتأويل، فهم بين أمرين لا محيد لهم عنهما: إما التأويل، وإما الأخذ بالظاهر وترك التأويل، وهكذا شأن المذاهب المخالفة لمذهب أهل البيت الطاهرين، سفن النجاة، وقرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب.

[٤٩] قال تعالى { وَلَكِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِلاً } {٨٦} [٥٠] قال تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } فلو كان القرآن الكريم قديماً غير محدث لما احتاج إلى حافظٍ يحفظه، ولما بقي لهذه الآية الكريمة معنى.

[٥١] قال أمير المؤمنين علي صلوات الله تعالى عليه وسلامه: (بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَبْهَأَ الْمُتَكَلِّفِ لَوْصِفِ رَبَّكَ فَصِفْ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدُسِ مُرَجَّحِينَ مُتَوَهَّاتٍ عُقُوبُهُمْ أَنْ يَحْدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، فَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ: ذُوُوُ الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ، وَ مَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ...)، وقال عليه السلام: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ...).

([٥٢]) قال أمير المؤمنين . عليه السلام . في وصف الله تعالى (لا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتَحِسُّهُ، وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ، وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ، وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ، وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ، وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ، وَلَا نَهْيَةٌ، وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ، وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقِلُّهُ، أَوْ تُهْوِيهِ، أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ، لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِحٍ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ، يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لِهَوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ، يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ، وَيَحْفَظُ وَلَا يَنْحَقِظُ، وَيُرِيدُ وَ لَا يُضْمِرُ، يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ، وَ يُبْغِضُ وَ يَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ، يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ، وَلَا بِبِنْدَاءٍ يُسْمَعُ، وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَلَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا، وَ لَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا، لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ...)

([٥٣]) وجه الدلالة من الآية الكريمة على انتفاء الرؤية يتلخص في عدة أمور: ١ . أن إدراك الأبصار هو رؤيتها. ٢ . أن الله تعالى تمدح بنفي إدراك الأبصار. ٣ . أن هذا التمدح راجع إلى الذات. ٤ . أن كل صفة تمدح الله تعالى بنفيها فإثباتها نقص. ٥ . أن صفات المدح عامة في جميع الأحوال، والأزمنة والأمكنة، شاملة لجميع الأفراد، وقد جمعها الأمير الحسين بن بدر الدين . عليهما السلام . في ينابيع النصيحة حيث يقول: "إن الله تعالى تمدح بنفي إدراك الأبصار عن نفسه تمدحاً راجعاً إلى ذاته، وإدراك الأبصار هو رؤيتها، وكل ما تمدح الله تعالى بنفيه فإثباته نقص، والنقص لا يجوز عليه في حال فثبت أنه تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة" اهـ، وقال تعالى نافعاً للرؤية بعد أن سألها موسى . عليه السلام . لقومه لا له: { لَنْ تَرَانِي }، ومن الأدلة الدالة على نفي الرؤية من كتب العامة ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((جنتان من فضة آيتيهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آيتيهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه)) فهذا الحديث صريح في عدم الرؤية، لأن رداء الكبرياء لا يفارق الله سبحانه أبداً. قال الإمام الحجة المنصور بالله . عليه السلام . في الأجوبة الشافية: "أن مذهب آل محمد . سلام الله عليه وعليهم . وكافة أهل العدل والتوحيد من أتباعهم . ﷺ . متقرر على نفي الرؤية عن الله سبحانه في الدنيا والآخرة لكون ذلك مستحيلاً في حقه . جل وعلا . من أن تدركه الأبصار، وتحيط به الأقطار، وتدركه الحواس، أو يقاس بالناس، وكيف تدرك الجوارح باريها، وتشاهد الأدوات خالقها، فلو شاركها في أن يكون مُدْرَكًا لكان محتاجاً إلى الصانع مثلها".

[٥٤] لا بد أن يكون محتاجاً إلى المكان والحيز، محوياً محاطاً به، له كل وبعض، ولون وطعم، ورايحة ومحسة، وفوق وتحت، ويمين وشمال. والقائل بالرؤية من هؤلاء المتسمين بالسنة: فريقان، الأول: الأشاعرة يقولون: يرى الله تعالى بلا كيف، لا فوق ولا تحت، لا يمين ولا شمال، لا في جهة، وهذه رؤية غير معقولة. والفريق الثاني: الحنابلة، قالوا برؤية الله تعالى جهرة بالأبصار وعياناً وفي جهة، ولم يبالوا بالافتضاح بين الأمة في أن هذا القول موافق لقول اليهود الذين سألو موسى . عليه السلام . الرؤية فقالوا كما حكى الله تعالى عنهم {أرنا الله جهرة}.

[٥٥] زيادة من (ب) و(ج).

[٥٦] قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليه وسلامه في معناها (والعدل أن لا تتهمه)، وصدق . عليه السلام . فإن من اتهم الله تعالى بأنه يُقَدَّرُ عليه المعاصي والفجور، والكفر والفسق والشرور، واتهم الله تعالى بأنه يقضى بالباطل، أو اتهم الله تعالى بأنه يكلف العباد فوق استطاعتهم وقوتهم، أو اتهم الله تعالى بأنه يريد الظلم والمعاصي، ويحب الفساد، ويرضى لعباده الكفر، أو اتهم الله تعالى بأنه يعذب العباد من غير ذنب فعلوه، أو جرم اكتسبوه، وغير ذلك من العقائد الفاسدة، والآراء الكاسدة فهو في الحقيقة لم ينزه الله تعالى، ولم يجعله عدلاً حكيماً، وليس من أهل العدل الذين نزهوا الله تعالى عن فعل القبائح. وقال الإمام علي . عليه السلام . في وصفه جل وعلا (وتنزه عن الأفعال القبيحة، وصدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدله عليهم في حكمه، وأحسن إليهم في قسمه)، رواه الإمام أبوطالب . عليه السلام . في الأمالي [١٩٢]، وقال حفيده الإمام زيد بن علي عليهما السلام "وأبرأ إلى الله من المجرة الذين حملوا ذنوبهم على الله"، وقال مولانا الإمام الحجة محمدالدين المؤيدي . أيده الله تعالى . مبيناً وموضحاً لما نقمه أهل البيت . عليهم السلام . وطائفة العدلية على هؤلاء الذين تسموا بالسنية: > الرابع: اعتقادهم الجبر، فذو الجلال هو جل وعلا عندهم الفاعل لكل ضلال، والخالق لكل عصيان، وفسق، وكفر، والقاضي بكل فساد، والمريد لكل غي وعناد، وأنه جل وعز خلق في عبده المعصية، وأرادها منه، ونهاه عنها، ويعذبه عليها، وأنه تعالى ما خلق الكافرين إلا للكفر والعصيان، وأنه تعالى كره منهم البر والإيمان، وأنه تعالى كلف العاصين الطاعة، ومنعهم عليها الاستطاعة، تعالى الله الملك القائم بالقسط، العزيز الحكيم، الذي لا يريد ظلماً للعالمين، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد، وفي هذا القول: أبطال جميع ما أنزل الله تعالى من الأمر والنهي، والوعد والوعيد، ولم يبق معنى لإرسال الرسل، وإنزال الكتب . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .، وقد دان بذلك جميع الجبرية من جهمية، وأشعرية وسائر القدريّة...<.

[٥٧] إن الله تعالى لا يكلف أحداً من عباده ما لا يطيقه لأن تكليف ما لا يطاق قبيح، وقد ثبت أن الله تعالى لا يفعل القبيح. وقال تعالى { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها }، والوسع دون الطاقة، وقال تعالى { لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها }، وقال تعالى { فاتقوا الله ما استطعتم }، وقال تعالى { والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً }، وقال ﷺ: ((إذا أمرتم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم)) فثبت أن الله تعالى لا يكلف أحداً من عباده ما لا يطيقه ولا يستطيعه.

[٥٨] [ولا] زيادة من (ج).

[٥٩] قال تعالى { وما الله يريد ظلماً للعباد }، وقال تعالى { وما الله يريد ظلماً للعالمين }، ووجه الدلالة من هاتين الآيتين الكريميتين على صحة ما نقول ما قال الأمير الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في الينابيع: "فالله تعالى نفى عن نفسه إرادة كل ظلم على العموم، وإثبات ما نفاه الله تعالى عن نفسه لا يجوز، لأنه يكون تكديماً للصادق وذلك لا يجوز، ولأن إثبات ما نفاه الله تعالى عن نفسه يكون نقصاً...، والنقائص لا تجوز عليه بإجماع المسلمين".

[٦٠] قال تعالى { لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ } [النساء: ١٤٨].

[٦١] قال مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى بتأييده، وأمده بمواد لطفه وتسديده . في مجمع الفوائد: > أما المشيئة وفي معناها الإرادة فالتحقيق الذي يقتضيه الكتاب والسنة والعدل والنقل واللغة العربية أنها على وجهين: [١] مشيئة حتم (قسر) وإجبار، [٢] ومشيئة رضا واختيار. فأما مشيئة الحتم والإجبار فما شاء الله تعالى كونه كان، وهي المراد بقوله عز وجل: { ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً } أي لو شاء أن يكرههم على الإيمان لآمنوا كلهم ولذا قال عز وجل: { أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين } لأنه لا يقدر على إكراههم جبراً وقسراً إلا الله سبحانه، ولو أجبرهم لبطل التكليف، ولما استحقوا الثواب ولا العقاب.

وأما مشيئة الاختيار فقد شاء من العباد كلهم الإيمان ولذا رد على المشركين قولهم: { ولو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا }، وكذبهم ونفى أن يكون عندهم بذلك من سلطان، ولولا اختلاف المشيئتين لتناقض كلام الله سبحانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنقول: لو شاء أن يمنعهم جبراً وقسراً من قتل الحسين السبط . عليه السلام . وغيره من أنبيائه وأوليائه لمنعهم لأنه على كل شيء قدير، ولكن قضت حكمته بالتخلية في هذه الدار بين العباد، وآخر الجزاء لهم إلى يوم المعاد، وحاشا الله أن يشاء أو يرضى أو يحب أو يريد قتل أوليائه لأن ذلك من الظلم والفساد { وما الله يريد ظلماً للعالمين }، { والله لا يحب الفساد }.

[٦٢] قال تعالى {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: ١١٥]، وقال عز وجل {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ . لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٦/١٧].

[٦٣] وقوله تعالى {ولا تزروا وزارة ووزر أخرى}، قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في تفسيرها: "لا يؤخذ بذنب غيره".

[٦٤] قال تعالى {ما يبدل القول لديّ وما أنا بظلامٍ للعبيد}، وقال تعالى {إن الله لا يَخْلِفُ الميعاد}، وقال عز وجل {ومن أصدق من الله قيلاً}، وقال سبحانه {قل صدق الله}، وقال ﷺ {وصدق الله ورسوله}

[٦٥] وقال تعالى: {ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً}، ومن المعلوم عند كل عاقل أن القاتل والزاني وشارب الخمر والسارق وغيرهم من أهل الكبائر قد عصوا الله تعالى ورسوله وتعدوا حدود الله تعالى ورسوله فهم داخلون في وعيد هاتين الآيتين العظيمتين بلاشك.

قال الشيخ محيي الدين القرشي . رضوان الله تعالى عليه . في الرسالة الرادعة المرضية: > فالله سبحانه توعّد كل عاصٍ على طريق العموم بدخول النار والخلود فيها، وذلك يعم الفاسق وغيره، والخلود هو الدوام، وإخلاف الوعيد كالكذب، والكذب قبيح، والله تعالى لا يفعل القبيح <.

[٦٦] ولا شك أن القاتل فاجر، والزاني فاجر، وكلّ من عمل كبيرة فهو فاجر، والله تعالى لم يثبت للفجار مكاناً إلا الجحيم فلو خرجوا من الجحيم لكان رداً للآية الكريمة ومعارضة لها، ولا يجوز تكذيب الله تعالى، ويدل قوله تعالى {وما هم عنها بغائبين} أن الفجار سواء كانوا من الكفار أو من فجار أمة محمد ﷺ . لا يغيبون عن النار والجحيم وهذا يدل على صحة مذهبننا.

[٦٧] لأن الملعون مطروّد من رحمة الله تعالى، قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في كتابه الإيمان: > إن هؤلاء . أي المرجئة . إنما فارقونا عند شهادتنا على أهل الموجبات التي أحل الله تبارك وتعالى أصحابها النار، والقَتْلَة والزُّنَاة وشُرَّاب الخمر والذين يعملون عمل قوم لوط، والذين يسعون في الأرض فساداً، ويسفكون الدماء، والذين يأكلون الربا، إنا شهدنا عليهم بما أنزل الله تبارك وتعالى فيهم من النعمة والعذاب وتبرأنا منهم، فَفَارَقْنَا أَهْلَ البدع والباطل منهم، وغضبوا لهم وشهدوا أن إيمانهم ثابت عند الله تبارك وتعالى . كيإيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين صلوات الله وسلامه عليهم، وأدخلوهم في ولايتهم حين تبرأنا منهم.

فلا يحل لمؤمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر يُقرأ عليه هذا الكتابُ إلا أقام الشهادة لله الحق، نحن أولى بالحق بتبرئنا ممن سخط الله عليه وأوجب له العقاب، أم هؤلاء الذين أدخلوهم في دينهم وتولواهم فلم يتبرأوا منهم؟...>.

(^[٦٨]) وهي قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتالٍ أو متحيزاً إلى فئةٍ فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير} [الأنفال: ١٥/١٦]

(^[٦٩]) وهي قوله تعالى {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣]، وهذه الآية تدل دلالة قاطعة بأن من قتل مؤمناً متعمداً فإن جزاءه أن يدخل جهنم خالداً فيها، وأنه ممن غضب الله تعالى عليه، ولعنه، وأن الله تعالى أعد له العذاب العظيم إذا لم يتب. قال الإمام محمد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في مجمع الفوائد: > وهل بعد ما ورد في كتاب الله العزيز بالنص الصريح في قاتل المؤمن عمداً بالخلود في النار تصريح، والقتل لا يوجب الكفر بالله سبحانه، فإن حمله على الكافر الخارج عن الملة فهو تحريف وإخراج للوعيد على القتل".

(^[٧٠]) وهي قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [النساء: ١٠].

(^[٧١]) وقال تعالى {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٧٥]، فدلّت هذه الآية الكريمة أن من أكل الربا بعد تحريمه فهو من أصحاب النار الخالدين فيها. وهذه الآية وغيرها تدل على صحة مذهب الزيدية . ﷺ . في أن مرتكبي الكبائر الذين يموتون من غير توبة هم خالدون في النار والعياذ بالله تعالى. قال مولانا أمير المؤمنين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . عليهم الصلاة والسلام . في كتابه الإيمان: >ومن قرأ القرآن فزعم أن الله تبارك وتعالى يغفر له أو لأحدٍ من أهل القبلة كبيرةً من الموجبات أتاها بغير توبة، وأن الله تبارك وتعالى يُدخله الجنة بغير عمل يرضى به الله تبارك وتعالى، فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال غير الحق، وشك في قول الله تبارك وتعالى، واعتلج الحق والباطل في قلبه، فلم يدر أيهما يتبع، فهو في لبس من دينه يتردد في ضلالة>.

(^[٧٢]) قال تعالى {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤]، وقوله تعالى {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...} [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {٧٨} كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ{ [المائدة]، وقوله تعالى { وَأُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ
الْمُنْكَرِ أَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [لقمان: ١٧]، ولقول رسول الله صلى الله
عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وسلم: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن
لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))، وقوله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهين عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم تدعونني فلا يستجاب لكم))،
وروى الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليهم (لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا
يستجاب لهم)، وروى أيضاً عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا
قدست أمة لا تأمر بالمعروف، ولا تنهى عن المنكر، ولا تأخذ على يد ظالم، ولا تعين المحسن، ولا ترد
المسيء عن إساءته)).

([٧٣]) قال ﷺ: ((لتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً)) الخبر أخرجه الناصر
الأطروش وغيره) اهـ من الجمع، وروى الإمام الناصر الأطروش عليه السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم: ((لما وقع النقص في بني اسرائيل جعل أحدهم يرى أخاه على الذنب فينهاه عنه
ولا يمينه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه فصرف الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم
القرآن: {لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْخُرُوجِ آيَاتٍ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} قال: وكان
رسول الله ﷺ متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: ((كلا والذي نفسي بيده حتى يأخذوا على يدي الظالم
فيأطروه على الحق أطراً))

قال " الناصر " الحسن بن علي عليه السلام: يأطروه على الحق: أي يعطفوه على الحق عطفاً.
([٧٤]) وقد قدمنا في بيان دور أهل البيت عليهم السلام ما يكفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد.

([٧٥]) قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} والمراد بخير البرية كما ورد
في التفسير علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أشبع مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي . أيده
الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط/١ ج/١ ص ٩٠]، وسيأتي في هذه الأبحاث الشريفة ما يدل دلالة
واضحة على أن أمير المؤمنين هو خير خلق الله تعالى بعد الأنبياء والمرسلين . صلوات الله تعالى عليهم
أجمعين ..

[٧٦] قال شيخ الإسلام الإمام مجد الدين المؤيدي رضوان الله تعالى عليه في مجمع الفوائد: >كان عليّ . عليه السلام . يقول: (أنا عبدالله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر؛ لا يقولها بعدي إلا كاذب). أخرجه النسائي في الخصائص، والحاكم، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وأبو نعيم، وقال علي عليه السلام: ((والله إني لأخوه، ووليه، وابن عمه، ووارث علمه فمن أحق به مني)) أخرجه في المستدرک، والذهبي مسلماً بصحته. قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: آخى . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . بين المهاجرين، ثم آخا بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة))، ومن أخرج أخبارَ المؤاخاة بين الرسول وبين علي . صلوات الله عليهما وآلهما وسلامه . أحمد بن حنبل في المناقب، وابن عساكر في تاريخه، والطبراني والبيهقي في مجموعيهما، والباوردي في المعرفة، وابن عدي، وغيرهم، وأخرج الإمام أحمد في مسنده، والإمام النسائي في خصائصه، والحاكم في مستدرکه، والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته، وغيرهم من أصحاب السنن بطرق مجمع على صحتها عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه . ﷺ . قال في حديث طويل: ((لا يذهب بها أي براءة إلا رجل هو مني وأنا منه))، وأنه قال له ﷺ: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي))، وأنه قال له ﷺ: ((أنت وليي في الدنيا والآخرة))، وأنه قال له ﷺ: ((أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة))، وفيه: قال ابن عباس: وسد . رسول الله ﷺ . أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره، وأنه قال رسول الله ﷺ: ((من كنت مولاه فإن مولاه علي))...<

[٧٧] قال أمير المؤمنين عليّ صلوات الله تعالى عليه وسلامه: (أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ...)، وقال أيضاً: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله الذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية آية في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيتها، ومدنيها، سفريها، وحضريةها، ناسخها، ومنسوخها، محكمها، ومتشابهها، تأويلها، وتنزيلها لأخبرتكم...)، وفي لوامع الأنوار [ط ١/ ج ٢/ ص ٥٣٩]: > كان . أمير المؤمنين عليه السلام . إذا صعد المنبر يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني، فعندي علم المنايا، وا لقضايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وا لله لأنا أعلم بطرق السماء من العالم منكم بطرق الأرض، وما من آية أنزلت في ليل، ولا نهار، ولا سهل، ولا جبل إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفيمن نزلت، ولقد أسرَّ إليَّ رسولُ الله . ﷺ . ألف باب من مكنون علمه، فتح كل باب منها ألف باب)، إلى أن قال: والله يقول: {أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي {}}.

قلت: وقوله . رضوان الله عليه .:(سلوي قبل أن تفقدوني) من أخباره المعلومة بين الأمة، وقد أخرجه مسلم عن علي . سلام الله عليه . بلفظ:(سلوي قبل أن تفقدوني سلوي عن كتاب الله، وما من آية إلا وأنا أعلم حيث نزلت بحضيض جبل، أو سهل أرض، وسلوي عن الفتن، فما من فتنة إلا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها)، قال: ولم يكن أحد من الصحابة يقول:سلوي غيره، وأخرجه أحمد عن سعيد بلفظ: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله . ﷺ . يقول: سلوي قبل أن تفقدوني إلا علي بن أبي طالب.وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ ما كان أحد من الناس يقول:سلوي غيرعلي بن أبي طالب، وذكره شارح النهج...> انتهى كلامه . أيده الله تعالى .

(^[٧٨]) قال مولانا الإمام مجدالدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط١/ج١/ص١٣٨]:>[روى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة . عليهما السلام . في الشافي أن عماراً . رضي الله عنه . خرج في بعض أيام صفين، والقراء محدقون به حتى دنا من مقام علي في الصف؛ فقال: ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله . ﷺ . في هذا الواقف يعني علياً . عليه السلام . قلنا: هات يا أبا اليقظان. قال: سمعت رسول الله . ﷺ . يقول لهذا:((يا علي إن الله زينك بزينة لم يزين أهل الدنيا بزينة هي أحب إلى الله منها وهي زينة الأبرار عند الله، الزهد في الدنيا، فجعلك لامتيل إليها ولا تميل إليك، ووهب لك مع ذلك حب المساكين، فجعلهم يرضون بك إماماً، وترضى بهم أتباعاً، فطوبى لمن صدق عليك، وويل لمن كذب عليك، فإني أقسم بالله، ليوقفنهم الله موقف الكذابين))...> انظر تخرج هذا الحديث الجليل في لوامع الأنوار.

(^[٧٩]) قال مولانا الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط١ / ج١ / ص ٣٨]:> خبر الموالاة معلوم من ضرورة الدين متواتر عند علماء المسلمين فمنكره من الجاحدين، أما آل محمد صلوات الله عليهم فلا كلام في إجماعهم عليه. قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي: هذا حديث الغدير ظهر ظهور الشمس، واشتهر اشتهاار الصلوات الخمس...وقد ذكر محمد بن جرير صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه [كتاب الولاية]، وذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة خبر يوم الغدير، وأفرد له كتاباً، وطرقه من مائة وخمس طرق، ولاشك في بلوغه حد التواتر، ولم نعلم خلافاً ممن يعتد به من الأمة إلى آخر كلامه عليه السلام، وكلام أئمة آل محمد صلوات الله عليهم في هذا المقام الشريف وغيره معلوم في جميع مؤلفاتهم في هذا الشأن، وقد رواه السيد الإمام الحسين بن الإمام عليهما السلام في الهداية عن ثمانية وثلاثين صحابياً بأسمائهم غير الجملة كلها من غير طرق أهل البيت عليهم السلام، وقال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير: إن خبر الغدير يروى بمائة وثلاث

وخمسين طريقاً انتهى. وأما غيرهم فقد أجمع على تواتره حفاظاً لجميع الطوائف، وقامت به وبأمثاله حجة الله تعالى على كل موالف ومخالف، وقد قال الذهبي: بهرتني طرقه فقطعت بوقوعه انتهي، وعده السيوطي في الأحاديث المتواترة، وقال الغزالي في كتابه سر العالمين: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على خطبة يوم الغدير، وذكر الحديث، واعترف ابن حجر في صواعقه أنه رواه ثلاثون صحابياً، وذكره ابن حجر العسقلاني في تخريجه أحاديث الكشاف عن سبعة وعشرين صحابياً، ثم قال: وآخرون كل منهم يذكر أسماء أفرادهم غير الجملة مثل: اثني عشر؛ ثلاثة عشر، جمع من الصحابة، ثلاثين رجلاً، وقال المقبلي فيه في أبحاثه: فإن كان هذا معلوماً وإلا فما في الدنيا معلوم انتهى... وقد روى خبر الموالاة بلفظ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) من العامة خصوصاً: أحمد بن حنبل، والطبراني، وسعيد بن منصور عن علي عليه السلام، وزيد بن أرقم، وثلاثين رجلاً من الصحابة، وعن أبي أيوب، وجمع من الصحابة، والحاكم في المستدرک عن علي . عليه السلام . وطلحة، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد بن أبي وقاص، والخطيب عن أنس بن مالك، والطبراني عن ابن عمر، وابن أبي شيبه عن البراء بن عازب، وعن أبي هريرة، واثني عشر رجلاً من الصحابة، والطبراني عن عمرو بن مرة، وزيد بن أرقم بزيادة ((وانصر من نصره وأعن من أعانه)) تطابق على هذا اللفظ هؤلاء الرواة؛ دع عنك من سواهم وما سواه "إلخ البحث يرجع إليه من أراد زيادة التحقيق والتدقيق، والله تعالى ولي التوفيق.

(^[٨٠]) قال شيخ الإسلام الإمام محمد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط ١/ج ١/ ص ٩٨] في تخريج حديث المنزلة" قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام: فيه من الكتب المشهورة عند المخالفين أربعون إسناداً من غير رواية الشيعة وأهل البيت انتهى، وقال الحاكم: هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبوحازم الحافظ يقول: خرجته بخمسة آلاف إسناد انتهى، ورواه ابن أبي شيبه، ورواه في مسند أحمد بعشرة أسانيد، ومسلم من فوق سبع طرق، ورواه البخاري في صحيحيهما، وأبوداود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم صاحب المستدرک، والطبراني، والخطيب، والعقيلي، والشيرازي، وابن النجار، وعلى الجملة الأمر كما قال الإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليهما السلام: <والخبر مما علم ضرورة> انتهى، قال السيد الإمام الحسين بن الإمام عليهما السلام في شرح الغاية بعد سياق رواياته من كتب المحدثين: "واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك إجماعاً منهم". قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر. قال ابن الإمام: وقد رواه عدد كثير من أصحاب . رسول الله ﷺ . منهم علي، وعمر، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن جعفر، ومعاوية، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب،

ومالك بن الحويرث، وأم سلمة وأسماء بنت عميس، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن سعد بن أبي وقاص من اثني عشر طريقاً، وعن أنس وابن عباس وابن مسعود، ومعاوية بن أبي سفيان انتهى. قلت: وقد ساق الإمام المنصور بالله . عليه السلام . في الشافي طرقه من كتب العامة بما فيه كفاية، وفي إحدى الطرق المسندة ما نصه: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب؛ فإنه أعلم إلى قوله: قولك فيها أحب إلي من قول علي فقال: بس ما قلت، ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلاً كان . رسول الله ﷺ . يغيره العلم غراً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدتُ عمرَ إذا أشكل عليه شيءٌ قال: هاهنا علي، قم لا أقام الله رجلك، ومحي اسمه من الديوان.

ومناقب شهد العدو بفضلها والحق ما شهدت به الأعداء

انتهى كلامه . أيده الله تعالى ..

(^[٨١]) قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى في لوامع الأنوار [١ / ج ٢ / ص ٥٨٨] > أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قوله . ﷺ: ((ألا أرضيك يا علي أنت أخي، ووزير، تقضي ديني، وتنجز مواعيدي، وتبرئ ذمتي؛ فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك في حياة منك بعدي، فقد ختم الله له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)) <

(^[٨٢]) ومن ذلك ما كان علم الجفر. قال شيخ الإسلام، وإمام أهل البيت الكرام مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي . رضوان الله تعالى عليهم وسلامه . في رسالته الموسومة بإيضاح الأمر في علم الجفر: > علم الجفر هو: علم أوحاه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بما يكون من المعجيات كما قال تعالى: {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك} وقد اختص به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، كما اختص حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بعلم المنافقين كما هو معلوم، وما زال يتناقل عند أهل البيت عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين رضي الله عنهما، ولَمَّا كان يحتاج إلى قوة مَلَكَةٍ لَفَهُمْ معانيه، وكانت تلك الملكة لبعض الأفراد قيل: اختص به كما يقال في سائر العلوم، اختص فلان بعلم النحو مثلاً، أو علم الفقه، أو نحوه مما يكون له فيه ملكة زائدة، وهي عبارة متداولة بين أهل العلم وغيرهم، ولهذا قال العلامة محدث اليمن إبراهيم بن محمد الوزير في الإمام الهادي إلى الحق رضي الله عنهم:

مَنْ خُصَّ بِالْجَفْرِ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ وَذِي الْفَقَارِ وَمَنْ أَرَوَى ظَمَى الْفَقْرِ

وقد ذكر علم الجفر كثيرٌ من علماء المسلمين السلف والخلف وصححو وجوده. قال السيد العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير في شرح التحفة في سياق إخبار أمير المؤمنين علي . عليه السلام . بالمغيبات مالفظة: ومعلوم أنها لا تكون إلا بتوقيف حتى قال: إن النفي في أنه ماخصه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . بشيء عايد إلى أخبار الأحكام والشرائع التي يبلغها رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . إلى الناس على السوية، ويأمر أن يبلغها الشاهد الغائب، فهذه هي التي نفاها الوصي . عليه السلام .، وأما المغيبات وأخبار الملاحم فلا مانع من أن يُخصَّ بشيء منها دون غيره إكراماً من الله سبحانه وتعالى، ورسوله . صلى الله عليه وآله وسلم .، ولما علمه الله ورسوله من امتحانه بقتال الثلاث الفرق، وأنه محتاج إلى علم حالها وصفاتها، ولاغرو أن يخص بذلك، وقد خص رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . حذيفة بن اليمان وغيره بأعلام كثيرة مما علم به؛ لكن لما خصه الله بالأذن الواعية لم ينس شيئاً، مما سمعه، وقد ثبت عن الوصي أخبار كثيرة من الملاحم، وعن أمراء بأعيانهم كإخباره بعمر بن عبدالعزيز . رضي الله عنه . فيما أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في الزهد إلى قوله: وإخباره بالحجاج إلى قوله: وفي الجامع الكبير، وسائر مؤلفات الناس كثير مما أخبر به من الملاحم، واشتهر عنه الجفر في المغيبات حتى استعمله الشعراء كما قال أبو العلاء المعري:

لقد عجبوا لأهل البيت لَمَّا	أتاهم علمهم في مسك جَفَرٍ
-----------------------------	---------------------------

إلى آخر كلامه وهو بحث مهم مفيد...

وأما لماذا سمي بذلك فلأنه كتب في جلد جفر كما ذكر ذلك أبو العلاء في شعره وابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب وغيرهما... الخ البحث يرجع إليه من أراد زيادة تحقيق، وهذه الرسالة الموسومة بإيضاح الأمر في علم الجفر هي جواب سؤال ورد على مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي . أيدهم الله تعالى . من الأستاذ عبدالمجيد الزنداني.

(^[٨٣]) فالمروي عنه عليه السلام أنه خطب لما قدم الكوفة، منها: سلوني قبل أن تفقدوني، فإني عن قليل مقتول، فما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم أعلاها فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فتنة تضل مائة، أو تهدي مائة إلا أنبأتكم بناقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة الخ.، وروى أبو الفرج الأصفهاني . رحمه الله تعالى . في مقاتل الطالبين [٣١]

عن أبي الطفيل قال: جمع أمير المؤمنين عليّ الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم فردده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه، فقال له عليّ: ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، ثم قال:

أشدد حيازتك للموت، فإن الموت لأكبر
ولا تجزع من الموت؛ إذا حلّ بواديك

قال: وروى غيره أن علياً أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال:

أريدُ حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من
مراد

انتهى من المقاتل، والله ابن عبدون في بسامته حيث يقول:

وليتها إذ فدتَ عمراً بخارجةٍ فدتَ علياً بمن شاءت من البشر

قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيداه الله تعالى في مجمع الفوائد نقلاً عن فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني: > قال . رسول الله ﷺ . لعلني: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك. أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد، ومن حديث صهيب عند الطبراني، وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسناد لين، وعند البزار بإسناد جيد.<

([٨٤]) قال مولانا الإمام الرباني، مفتي الدنيا والقطر اليماني أبو الحسنين مجدالدين بن محمد المؤيدي . أيداه الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط ١/ ج ٢ / ص]: >ومن طرقها ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي . عليهم السلام . قال: (أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وما كنت لأترك شيئاً مما أمرني به حبيبي رسول الله ﷺ).

قال أيداه الله تعالى في التخريج: قال في التلخيص: رواه النسائي في الخصائص، والبزار، والطبراني، وفي كنز العمال: أخرجه ابن عدي، والطبراني في الأوسط، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال، والأصفهاني في الحجة، وابن منده في غرائب شعبة، وابن عساكر من طرق، وفي رواية عن علي . عليه

السلام . (أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين. فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان) أخرجه الحاكم في الأربعين، وابن عساكر، وخرجه من طريقين عن أبي أيوب بلفظ: (أمر رسول الله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين)، وفي الرواية الأخرى بلفظ: سمعتُ رسول الله ﷺ . يقول لعلي بن أبي طالب: يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وساقه بإسنادين مختلفين إلى أبي أيوب إلخ، من تنمة الروض النضير، وفي الروض النضير قال: أخرجه الحاكم، وغيره عن أبي أيوب، وهو متلقى بالقبول إن لم يكن متواتراً انتهى.

وقد مر الحديث عن ابن عباس، وفيه (اشهدي يا أم سلمة أنه قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين) من رواية الإمام في الشافي، والقاسم بن إبراهيم، وأبي العباس الحسني، والفقير حميد الشهيد، وعبد الله بن طاهر، والعقيلي، والكنجي، ورواه ابن المغازلي من حديث المناشدة، وروى الكنجي بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله ﷺ . بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين مع علي بن أبي طالب، وقال: أخرجه الحاكم أبو عبد الله، وأخرجه الكنجي أيضاً عن علي. قال أيده الله تعالى: وأخرجه إبراهيم بن ديزيل عن أبي أيوب، وقال عمار بن ياسر: أما إني أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر علياً بقتال الناكثين والقاسطين، رواه أبو مخنف، قال عمار رداً على أبي موسى لما ثبت الناس عن الجهاد مع علي . عليه السلام .، ورواه محمد بن سليمان الكوفي عن علقمة، وعن أبي سعيد التيمي كليهما عن علي لفظ أبي سعيد: ”عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقال: الناكثين: أهل الجمل، والقاسطين: أهل الشام، والمارقين: الخوارج. قلت: بالنصب على الحكاية” انتهى من اللوامع.

([٨٥]) قال الشاعر:

تَجَمَّعَ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى فَمَنْ لَمْ يَعِدْهُ فَإِنِّي مُعَدَّد

وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في التحفة العلوية:

كل ما للصحب من فله السبق تراه الأوليا
مكرمة

جمعت فيه وفيهم	فلهذا فوقهم صار
فرقت	عليا

(^[٨٦]) قال مولانا إمام أهل البيت الكرام مجد الدين المؤيدي أيده الله تعالى في مجمع الفوائد [ط ١/ص >: قال في الجزء السابع من فتح الباري شرح البخاري صفح [٧١] مالفظه: قال أحمد، وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي، وقال في صفح [٥٨] منه بعد كلام ما لفظه: ويؤيده ما رواه البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رجاله موثقون انتهى. قلت: وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب: وقال أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يُروَ في فضائل أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه الله انتهى من صفح [٥١] من الجزء الثالث في الاستيعاب أيضاً وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره. وفيه أي الاستيعاب بالسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به. انتهى.

وفي الجزء السابع من فتح الباري صفح (٧٣): فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها. انتهى.

(^[٨٧]) قال مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي أيده الله تعالى في مجمع الفوائد [ط ١/ ص >: قال ابن تيمية في الجزء التاسع عشر من الفتاوى [ص ٢٩ / الطبعة الأولى / سنة ١٣٨٢ هـ] ما لفظه: وقد ثبت عنه عليه السلام . أنه قال: ((إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش فأنا خيركم نفساً ونسباً)). قال: وجمهور العلماء على أن جنس العرب خيرٌ من غيرهم، وجنس بني هاشم خيرٌ من غيرهم، وقد ثبت في الصحيح: ((الناس معادن كعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا))، وقال في صفح [٣٠]: ولكن خصَّ قريشاً بأن الإمامة فيهم، وخص بني هاشم بتحريم الزكاة عليهم، وذلك لأن جنس قريش لما كانوا أفضل الأجناس وجب أن تكون الإمامة في أفضل الأجناس مع الإمكان. انتهى كلامه.

قلت: ولهذا أوجب أهل البيت عليهم السلام ومن تبعهم أن تكون الإمامة في أبناء الحسين، وقد أجمعت طوائف الأمة من حنفية وشافعية ومالكية وحنبلية وجميع فرق الأمة إلا الخوارج ومن تبعهم أن منصب الإمامة في قريش للنص النبوي: ((الأئمة من قريش)).<.

(^[٨٨]) قال شيخ الإسلام الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي أيداه الله تعالى في مجمع الفوائد [ط/١ ص]: > إن أدلة القصر في البطين كثيرة العدد، واسعة المدد؛ نيرة البرهان؛ راسخة البنيان؛ من ذلك قوله عز جل: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}، مع إجماعهم على كونهم المرادين، وإجماعهم حجة كما قضت به الدلائل النيرة، وقوله تعالى: {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم..} الآية، وقوله تعالى: {وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض}، وأخبار الثقلين، والتمسك، والسفينة، فإنها قضت بالاستخلاف فيكونون قائمين مقام من استخلفهم في كل ماله إلا ما خصه الدليل، وبوجوب التمسك بهم في كل شيء، ومن جملته الإمامة، وكون الراكب لغير سفينتهم هالكا في كل شيء، وهي تفيد الاقتداء والإمامة قطعاً بل هي معظم ذلك، وعليها أساس أركان الدين، وبها تتم مصالح الإسلام والمسلمين، والنصوص كثيرة تبلغ حد التواتر معنى نحو: ((قدموهم ولا تقدموا عليهم))، و((إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله))، و((أهل بيتي أمان لأهل الأرض...))، و((من سمع واعتنا أهل البيت...))، و((من أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله، وخليفة رسوله، وخليفة كتابه)) الخبر الذي احتج به إمام الأئمة وهادي الأمة يحيى بن الحسين عليهما السلام، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) الطاهرين أئمة الهدى، ومصابيح الدجا من بعدي فإنهم لم يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة)) هذا من رواية آل محمد صلوات الله عليهم، ومن رواية العامة ما أخرجه الأسيوطي في الجامع الكبير، وروى أبو نعيم في الحلية والرافعي عن ابن عباس: ((من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليتول علياً، وليتول وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي؛ فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي لا أناهم الله شفاعتي))، ونحو: خبر التجديد، والضارب بسيفه أمام ذريتي، وغير ذلك جم غفير، وجمع كثير، والوامض اليسير يدل على النو المطير، وقد خرجنا هذه الأخبار في لوامع الأنوار.

ثانياً: إجماعهم المحقق المعلوم من الصدر الأول ومن بعده على حصرها فيهم، ويكفي احتجاجات الوصي والحسين صلوات الله عليهم على قصرها فيهم نحو قوله: (احتجوا بالشجرة، وأضاعوا

الثمرة)، وقوله صلوات الله عليه: (في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم) وهو مع الحق والقرآن، والحق والقرآن معه، وقول ولده الحسن السبط المعصوم المطهر عن الرجس: فلما توفي . ﷺ . تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه إلى قوله: فرأت العرب أن القول كما قالت قريش وأن الحجة في ذلك على من نازعها أمر محمد . ﷺ . فأنعمت لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاجبنا نحن قريشاً بمثل ما به حاجت العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها.. الخ كلامه صلوات الله عليه وذلك معلوم من صرايح أقوالهم وأفعالهم الدالة على اعتقادهم انحصارها فيهم أولهم وآخرهم، والله الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن . رسول الله ﷺ . حيث يقول:

أمن غير أبناء النبي محمد إمام لقد حاولت نقل شمام
تمسك بأبناء النبي فإنهم زمام لدين الله أي زمام
لتنجو مع الناجين من كل موبق إذا قيل للوفد ادخلوا بسلام
فيدعو الورى يوم الجزاء بإمامهم فتعدد لقول الله خير إمام

ثالثاً: ماذكرتم من إجماع الأمة على جوازها فيهم وعدم الدليل على غيرهم مع اشتغالها على أمور شرعية لا يجوز تناولها إلا بدلالة قطعية فالحصر في الحقيقة مركب من الإجماع وعدم الدليل على سواهم هكذا قرروه. نعم فما ذكرتم من إيراد خلاف الإمامية.

فالجواب: أولاً: أن خلافهم مسبوق بالإجماع العام وإجماع آل محمد . ﷺ . خصوصاً فالمعلوم أنهم كانوا يطبقون على إمامة القائم منهم من أي البطين كان، ولم يخالف مخالف في إمامة الإمام الأعظم زيد بن علي، وولده يحيى عليهم السلام، والنفس الزكية محمد بن عبدالله، واخوته الأئمة عليهم السلام؛ بل بايع الصادق جعفر بن محمد: محمد بن عبدالله عليهم السلام، وأخرج معه ولديه موسى الكاظم، وعبدالله عليهما السلام، وهما من الاثني عشر، وبايع موسى الكاظم الإمام الحسين بن علي صاحب فتح عليهم السلام، وذلك معلوم من أحوالهم ضرورة لمن عرف سيرهم وأخبارهم، مع أنه كما قال الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام في المعراج مامعناه ليس خلافاً في محل النزاع وهو عدم جواز الإمامة في غير أولاد الحسين بل هم موافقون وإنما بالغوا فيه فقصرنا على بعضهم.

ثانياً: أن الإمامية إنما بنوا قولهم على دعوى النص قطعاً فإذا ثبت بطلانه ارتفع الخلاف، وهذا القدر كاف في المقصود.

ثالثاً: أنه لم تقم حجية الإجماع على ذلك إلا مع فقد الدليل على جوازها في غيرهم، ولم يتم هذا إلا في حق سائر الأمة، وأما أهل البيت عليهم السلام فقد قامت الأدلة كما أشرنا إليها على جوازها فيهم بل قصرها عليهم... إلخ كلامه أيده الله تعالى.

(^[٨٩]) قال مولانا الإمام الحجة شيخ الإسلام مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط/١ ج/٢ ص]: > قال الإمام المنصور بالله في الشافي: وروينا من غير طريق أن النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . قال: ((الحسن، والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما)) انتهى . قال السيوطي في الجامع الصغير: وقد ساق الرواة، والمخرجين لقوله ﷺ: ((الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة))، ما لفظه: وهو متواتر أفاده العزيزي... <.

(^[٩٠]) قال مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط/١ ج/٢ ص/٥٢٢]: > وقال الإمام . أي الإمام الحجة المنصور بالله . عليه السلام . في الشافي: والأمة لم تختلف في قول . رسول الله ﷺ .: ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما))، وقال أيضاً: والخبر مشهور تلقته الأمة بالقبول . قال أيده الله تعالى في التخرّيج: قال الإمام الحسن بن بدر الدين (ع) : والعترة مجمعة على صحته، وقال: إنه مما ظهر واشتهر بين الأمة، وتلقته بالقبول، ولا جحده أحد ممن يعول عليه من علماء المسلمين، ثم حكى عن الإمام القاسم بن محمد، والمرتضى بن المفضل، والشرقي، وحميد الشهيد برواية الإمام عز الدين بن الحسن، والقاضي عبد الله بن زيد، والنجري، والقاضي أحمد حابس.

(^[٩١]) قال الإمام الأعظم مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط/١ ج/١ ص/٥١]: > "وقد أخرج أخبار الثقلين والتمسك: أعلام الأئمة، وحفاظ الأمة، فمن أئمة آل محمد صلوات الله عليهم: الإمام الأعظم زيد بن علي، والإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وحفيده إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، والإمام الرضا علي بن موسى الكاظم، والإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي، والإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والسيد الإمام أبو العباس، والإمام الموفق بالله، وولده الإمام المرشد بالله، والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والسيد الإمام أبو عبد الله العلوي صاحب الجامع الكافي، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، وأخوه الناصر للحق حافظ العترة الحسين بن محمد، والإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، والإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وولده إمام التحقيق الحسين بن القاسم، وغيرهم من سلفهم وخلفهم. ومن أوليائهم إمام الشيعة الأعلام قاضي إمام اليمن الهادي إلى الحق محمد بن سليمان رضي الله عنه، رواه بإسناده عن أبي سعيد من ست

طرق، وعن زيد بن أرقم من ثلاث، وعن حذيفة، وصاحب الحيط بالإمامة الشيخ العالم الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين، والحاكم الجشمي، والحاكم الحسكاني، والحافظ أبو العباس بن عقدة، وأبو علي الصفار، وصاحب شمس الأخبار رحمهم الله، وعلى الجملة كل من ألف من آل محمد عليهم السلام، وأتباعهم رحمهم الله. في هذا الشأن يرويه ويحتج به على مرور الأزمان. ومن العامة: أحمد بن حنبل في مسنده، وولده عبد الله، وابن أبي شيبة، والخطيب ابن المغازلي، والكنجي الشافعيان، والسهمودي الشافعي، والمفسر الثعلبي، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه رواه في خطبة الغدير من طرق ولم يستكملها، بل ذكر خبر الثقلين وطوى البقية، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وأبو يعلى، والطبراني في الثلاثة، والضيا في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد، وأبو موسى المديني في الصحابة، وأبو الفتوح العجلي في الموجز، وإسحاق بن راهويه، والدولابي في الذرية الطاهرة، والبخاري، والزرندي الشافعي، وابن البطريق في العمدة، والجمعاني في الطالبين من حديث عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام وغيرهم.

(^[٩٢]) قال الإمام محمدالدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في لوامع الأنوار [ط ١ ، ج ١ ، ص ٧٩] >: والعتره: نسل الرجل لغةً وعرفاً وشرعاً، إلا أن الشرع حكم بدخول أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . في معنى عتره الرسول ﷺ . قطعاً كما في أخبار الكساء من الإشارة إليهم بهؤلاء أهل بيتي، وعترتي، وغيرهما مما لا يحصى، بل هو إمامهم وسيدهم المقدم، والمقصود الأعظم بما ورد فيهم . صلوات الله عليهم . على العموم. وقد قال أبوبكر: علي بن أبي طالب عتره . رسول الله ﷺ . لما علم أنه أعظم مقصود، وأجل معهود. إلى قوله . أيده الله تعالى .: نعم قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي: ” ولهذا أكد حديث الثقلين بذكر العتره وهم الذرية لغة وعرفاً. أما اللغة: فإنه أخذ من العتيرة، وهو نبت في البادية، سمي به أولاد الرجل وأولاد أولاده ذكره ابن فارس في الجمل وغيره. وأما العرف فمتى أطلق لفظ العتره لم يسبق إلى الفهم إلا الأولاد دون الأقارب على أن العتره لو كانت في الأصل هم القرابة لكان الحكم للعرف كما يعرفه أهل المعرفة. انتهى، وممن نص على ذلك من أئمة اللغة صاحب كتاب العين فقال حاكياً عن العرب: عتره الرجل هم ولده وولد ولده، وقال ابن الأعرابي: عتره الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه. قال فعتره الرسول ولد فاطمة البتول انتهى وهذا المروي عن ابن سيدة، وقال إمام أئمة اللغة والشرع الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش . عليهما السلام .: إنما سماهم عتره لأن الولد عند والده أطيب ريحانة من عتره المسك، ولهذا تقول العرب للولد: ريحانة أبيه، ولا شك أن عتره المسك أطيب من الريحانة، فسمى رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . بأطيب الطيب، وجعل ذلك صفة لهم غير مشتركة انتهى.

[٩٣] قال الإمام الأعظم أبوطالب يحيى بن الحسين عليهما السلام في كتاب الدعامة: فأخبر صلى الله عليه وآله أنه لا يجوز أن يكون المتمسك بعترته غير ضال وهذا يوجب أن يكون ما أجمعوا عليه حقاً إذ لو جاز أن يجمعوا على ما ليس بحق لم يجوز أن يكون المتمسك بهم غير ضال على كل وجه، وقال السيد الإمام الحسين بن بدرالدين عليهما السلام في ينابيع النصيحة: فجعل التمسك بهم كالتمسك بالكتاب، فكما أن المتمسك بالكتاب لا يضل، فكذلك المتمسك بهم، وإلا بطلت فائدة الخطاب. وقال السيد الإمام نجم أهل البيت الكرام حميدان بن يحيى عليهما السلام في كتابه التصريح: ولأن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو لا ينطق عن الهوى قد قرن العترة بالكتاب وأمر بالتمسك به وبهم معاً فدل بذلك على أنه لا يصح دعوى التمسك بهم بالكتاب مع رفضهم كما لا يصح دعوى التمسك بهم مع رفض الكتاب، وقال السيد الإمام أحمد بن محمد لقمان عليهما السلام في كتابه شرح الكافل: وهذا تصريح بأنهم لا يخرجون عن الحق إذ قد جعلهم قسيم الكتاب والكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكذلك أهل البيت عليهم السلام وإلا لكان - ﷺ - قد سوى بين الحق والباطل وهذا محال، والمعلوم أنه خرج عن الحق بعض آحادهم فتعين أن المقصود جماعتهم وذلك واضح، وقال شيخنا الإمام الأعظم والبدر الأتم مجدالدين المؤيدي - رحمه الله - في الجامعة المهمة: التمسك بالكتاب واجب قطعاً وقد قرنوا به فيكون حكمهم حكمه، وأيضاً قد جعلهم الله خليفته وللخليفة ما للمستخلف بلا خلاف وإلا فلا معنى للاستخلاف الخ كلامه - عليه السلام -، وقال السيد الإمام أحمد بن محمد الشرفي عليهما السلام في الشرح الصغير: أنه - ﷺ - ترك في أمته من يقوم مقامه فيما تحتاج إليه الأمة وأن الله سبحانه قد أخبره أن العترة لا تفارق الكتاب إلى يوم القيامة ففيه دليل على عصمة العترة عليهم السلام الخ كلامه - عليه السلام -، وقال القاضي العلامة ابن حابس - رضي الله عنه - في الإيضاح شرح المصباح مالفظة: وفيه دلالة على أن العترة عليهم السلام على حق من وجوه:

منها: أنه - ﷺ - آمننا من الضلال إذ تمسكنا بهم فلو كان مذهبهم الذي يجمعون عليه خطأ وضلال لما حسن منه أن يؤمننا من الضلال عند تمسكنا بهم لأن ذلك يكون كذباً وتلبساً على العباد وتغريباً وهذا لا يجوز عليه - ﷺ - . لأنه معصوم عنه فلو جاز لبطلت عصمته وأنقض الغرض ببعثته لأن الغرض بما إذا كان تعريف مصالح العباد فلا شبهة أن الكذب والتلبيس يبطلهما حاشا له - صلى الله عليه وآله وسلم - . عن ذلك وهو أمين الله في أرضه والمتحمل لشرائعه فإذا لم يجوز ذلك قضينا بأن العترة عليهم السلام على الحق الذي يجب على كل عاقل الرجوع إليه والتمسك به.

ومنها: أنه جمع . عليه السلام . بين العترة والكتاب فلولا أن التمسك بالعترة واجب كالكتاب لما جمع بينهما لأنه لا يحسن في الحكمه أن يجمع بينما هو حجة وماليس بحجة لاسيما وقد علق نفي الضلال عليهما.

ومنها: أنه . ﷺ . أخبر أنهما لن يفترقا أعنى العترة والكتاب حتى يردا عليه الحوض وهذا يدل على أن العترة لا تحكم بخلاف الكتاب ولا تعدل عن الصواب وإلا كانت قد فارقتة وإذا كان كذلك كان التمسك بهم على يقين من إصابته وثقة من صحة ديانته {وفي ذلك فليتنافس المتنافسون} اه كلامه ﷺ.

(^[٩٤]) قال الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي . أيده الله تعالى . في اللوامع [ط ١ / ج ١ / ص ٩٣] في بحث عن أخبار السفينة: >قال رسول الله ﷺ: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تحلف عنها غرق وهوى))، رواه إمام اليمن الهادي إلى الحق . عليه السلام . في الأحكام، وهو خبر معلوم بالتواتر لا اختلاف فيه بين الأمة، ورواه من أئمة العترة عليهم السلام: الإمام علي بن موسى الكاظم في الصحيفة، والإمام أبو طالب، والإمام المرشد بالله في أماليهما، والإمام أبو عبد الله الموفق بالله الجرجاني، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي وغيرهم عليهم السلام كثير... وقال في دلائل السبل: وقد أخرج أي خبر السفينة من المحدثين: الحاكم في مستدركه، وابن الأثير في نهايته، والخطيب ابن المغازلي في مناقبه، والكنجي في مناقبه، وأبو يعلى المحدث في مسنده، والطبراني في الثلاثة، والسمهودي في جواهر العقدين، وأخرجه الأسيوطي في جامعيه، وأخرجه الملا، وأخرجه ابن أبي شيبة، ومُسَدَّدٌ، وهو في كتاب الجواهر للقاسم بن محمد اليميني المعروف بالشقيقي، وهو في ذخائر المحب الطبري الشافعي، وأخرجه غيرهم ممن يكثر تعدادهم، وأكثرهم أخرج به بطرق كثيرة عن عدة من الصحابة منهم: علي كرم الله وجهه، وابن عباس، وأبو ذر الغفاري، وسلمة ابن الأكوع. قلت: وأبو سعيد الخدري، وابن الزبير، وأخرجه عن عمار: أحمد بن حنبل، وعن أنس: أحمد، والترمذي، وعن ابن عمر: الطبراني، أفاده السيوطي..."

(^[٩٥]) ومن كلام لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليهما في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام: (فَإِنَّ تَذَهُبُونَ وَ أُنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الْأَعْلَامُ فَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَإِنَّ يَتَاهُ بِكُمْ وَ كَيْفَ تَعْمَهُونَ، وَ بَيْنَكُمْ عِتْرَةٌ نَبِيَّكُمْ وَ هُمْ أَرْمَةٌ الْحَقِّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَانْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَ رُدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَ اعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَا أَمْ لَمْ

أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَ أَتْرُكْ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَ وَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَذَابِي وَ فَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فَعَلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَ لَا تَتَغَلَّغُلْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ...)، وقال رحمة الله تعالى عليه: (نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ الْحَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سَمِيَ سَارِقًا).

منها: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّحُوا فَلْيَصْذُقْ رَائِدُ أَهْلُهُ وَ لِيُحْضِرْ عَقْلَهُ)، وقال مولانا الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي أيداه الله تعالى في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام: > عترته وورثته، خيرة الله من ذؤابة إسماعيل، وحملة حجته من سلالة إبراهيم الخليل، قرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب، وأمان أهل الأرض من العذاب، مصابيح الظلم، ومفاتيح البهم، وبنابيع الحكم، المشهور بعصمة جماعتهم، وحجية إجماعهم، بأي التطهير، والمودة، والأمر بالطاعة، والشهادة، والاصطفاء، والاعتصام، وأحاديث التمسك، والسفينة والأمان، وأخبار الكساء، ومالا يحاط به كثرة، كتاباً وسنة، وما أصدق قول قائلهم:

ولهم فضائلُ لستُ أُحصي عدَّها مَنْ رَامَ عَدَّ الشُّهْبِ لم تتعدِ والقومُ والقرآنُ فاعرفْ قدرَهُم ثَقْلَانِ للثقلين نصُّ محمدٍ

اصطفاهم الله للقيام بالسنة والفرض، وإن رغمت أنوف أولي النصب والرفض، وارتضاهم لخلافة جدهم في الأرض إلى يوم العرض، والله قائلهم:

وما	إن	زال	أولنا	نبيا	ولا	ينفك	آخرا	إماما
يصلي	كل	محتلم	علينا	إذا	صلى	ويتبعها	السلاما	

جعلنا الله ممن استمسك بالعروة الوثقى، واعتصم بالحبل المتين الأقوى، واقتفى سوي منهاجهم، ومشى على سنن أدراجهم، وهو دينه القويم، وصراطه المستقيم، إنه هو السميع العليم.

[٩٦] ولعمر الحق إن من نظر في هذه الأصول بعين البصيرة؛ سالكاً محجة الإنصاف، متنبكاً عن كاهل الاعتساف ليجدها العقيدة الصحيحة، والعين الصافية، والدين القويم، والصراط المستقيم، والنور المبين، والحق الدامغ، وعقيدة أهل الإيمان، وقرناء القرآن، وذرية سيد ولد عدنان . صلى الله عليه وآله الطاهرين.

[٩٧] قال إمام أئمة الفرقة الناجية الزيدية الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي . صلوات الله تعالى عليهم . في رسالته إلى علماء الأمة: > اللهم قد طلبنا المعذرة إليك، وقد عَرَفْتَنَا أَنْكَ لَا تُصْلِح عَمَلِ المفسدين، فأنت اللهم ولينا، والحاكم فيما بيننا وبين قومنا بالحق. هذا ما نقول، وهذا ما ندعوا إليه، فمن أجابنا إلى الحق فأنت تُثَبِّيه وتجازيه، ومن أبى إلا عُتَواً وعناداً فأنت تعاقبه على عتوه وعناده. فالله الله عباد الله أجيئوا إلى كتاب الله، وسارعوا إليه، واتخذوه حَكَمًا فيما شَجَرَ بينكم، وعدلا فيما فيه اختلفنا، وإماماً فيما فيه تنازعنا، فإننا به راضون، وإليه منتهون، ولما فيه مُسْلِمُونَ لنا وعلينا، لا نريد بذلك سلطاناً في الدنيا، إلا سلطانك، ولا نلتمس بذلك أثرة على مؤمن، ولا مؤمنة، ولا حُرٍّ، ولا عبد.

عباد الله فأجيئونا إجابة حَسَنَةً تكن لكم البشرى بقول الله عز وجل في كتابه: {فَبَشِّرْ عِبَادِ {١٧} الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ {الزمر: ١٧ / ١٨}، ويقول: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، [فصلت: ٣٣].

عباد الله فاسرعوا بالإنابة وابدلوا النصيحة، فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل [القرآن]، وفينا كان يهبط جبريل . عليه السلام .، ومن عندنا اقتبسَ الخير، فمن عَلِمَ خيراً فمنا اقتبسه، ومن قال خيراً فنحن أصله، ونحن أهل المعروف، ونحن النَاهُونَ عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود الله >.

وقال مولانا الإمام الحجة مجدهدى والدين والإسلام مجدالدين بن مُحَمَّد بن منصور المؤيدي . أيداه الله تعالى . في كتابه القيم التحف شرح الزلف: > قسماً بالله العلي الكبير، قسماً يعلم صدقه العليم الخير أن لا غرض ولا هوى لنا غير النزول عند حكم الله تعالى، والوقوف على مقتضى أمره، وأنا لو علمنا الحق في جانب أقصى الخلق من عربي أو عجمي أو قرشي أو حبشي لقبلناه منه، وتقبلناه عنه، ولما أنفنا من اتباعه، ولكننا من أعوانه عليه وأتباعه، فليقل الناظر ما شاء ولا يراقب إلا ربه، ولا يخشى إلا ذنبه، فالحكم الله والموعد القيامة، وإلى الله ترجع الأمور >، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على سيد المرسلين، وعلى أخيه عليّ أمير المؤمنين، وعلى زوجته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين،
وعلى ولديهما الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وعلى أولادهم الهادين المهتدين.